الجمهوريّة الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التّبسي –تبسة–

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

تحوّلات الخطاب الأدبي من الرّوائي إلى السّينمائي رواية "هيبتا"لمحمد صادق أنموذجا

رؤية نقدية سينمائية

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي نظام (ل.م.د)

تخصص :نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

– أميرة مسعي

– أميمة عون

إشراف الأستاذ الدكتور :

– لزهر فارس

أعضاء لجنة المناقشة :

الرقم	الاسم واللّقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
01	عبد الله شنيني	أستاذ محاضر ب	جامعة العربي التبسي –تبسة–	رئيسا
02	لزهر فارس	أستاذ التعليم العالي	جامعة العربي التبسي –تبسة–	مشرفا ومقررا
03	المكي سعد الله	أستاذ محاضر ب	جامعة العربي التبسي –تبسة–	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2019-2020

الجمهوريّة الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التّبسي –تبسة–

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

تحوّلات الخطاب الأدبي من الرّوائي إلى السّينمائي رواية "هيبتا"لمحمد صادق أنموذجا

رؤية نقدية سينمائية

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي نظام (ل.م.د)

تخصص :نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

– أميرة مسعي

– أميمة عون

إشراف الأستاذ الدكتور :

– لزهر فارس

أعضاء لجنة المناقشة :

الرقم	الاسم واللّقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
01	عبد الله شنيني	أستاذ محاضر ب	جامعة العربي التبسي –تبسة–	رئيسا
02	لزهر فارس	أستاذ التعليم العالي	جامعة العربي التبسي –تبسة–	مشرفا ومقررا
03	المكي سعد الله	أستاذ محاضر ب	جامعة العربي التبسي –تبسة–	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2019-2020

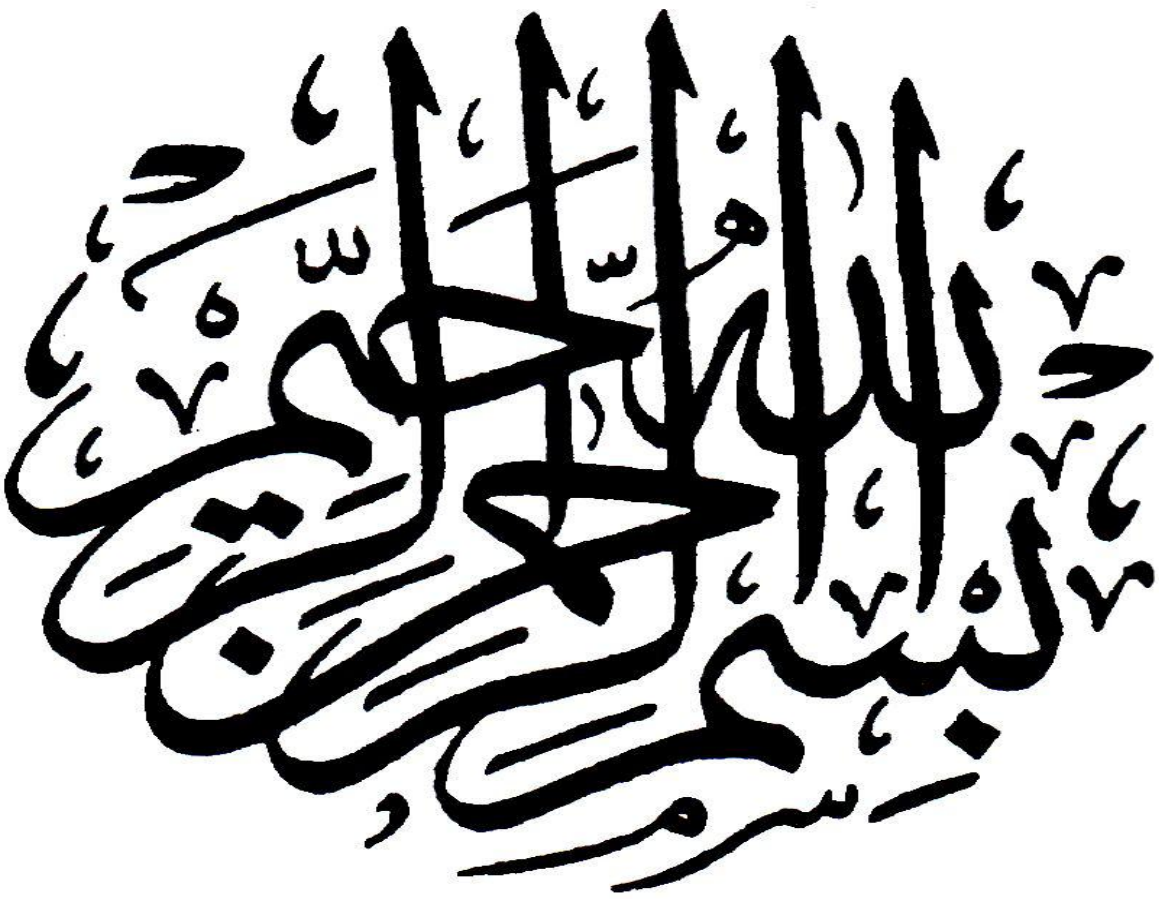
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

لله الفضل من قبل ومن بعد، الحمد لله الذي منحنا القدرة على إنجاز هذا العمل المتواضع، نتوجه بجزيل الشكر وفائق التقدير والاحترام إلى الأستاذ الفاضل " لزهر فارس" على مساعداته لنا في إنجاز هذا العمل وعلى جميل صبره وجهوده ونصائحه الصائبة، ونسأل الله أن يجزيه عنا خيرا وأن يجعله ذخرا لأهل العلم والمعرفة. كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم اللّغة والأدب العربي.

مقدمة

شهدت السّاحة الأدبية انتشارًا واسعًا لفن الرواية؛ لأنها تمثّل سجل المجتمع البشري كونها تطرح قضايا اجتماعية وسياسية وثقافية واقتصادية ترتبط بالتّحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية في الواقع المعيش، كما أنّها استطاعت أن تثبت مكانتها ضمن أهم الفنون الأدبية الأخرى وذلك يرجع إلى فهمها واستيعابها للأسس الفنية التي يقوم عليها العمل الأدبي، ويرجع هذا إلى تطور هذا الجنس الأدبي الذي طغى على جميع الأجناس الأدبية نتيجة لمرونته مما جعله همزة وصل بين الأدب والسّينما، فالرواية كعمل فني أدبي تعتبر المادة الخام التي يبنى عليها الفلم السّينمائي الذي يشترك مع الرواية في الفكرة العامة لكنه يتفوق عليها بدوره المهم في عكس روح العصر، والقضاء على التخلف وفتح عين المشاهد ليرى في الصورة واقعه وظروفه وحقيقته.فالأفلام السّينمائية انتشرت في كل أقطاب العالم وأثرت في المشاهدين حيث أصبحنا نرى فيها أنفسنا، والسّينما المصرية من أضخم الإنتاجات السينمائية في العالم العربي.

من هنا جاءت دراستنا الموسومة ب:«تحوّلات الخطاب الأدبي من الروائي إلى السّينمائي رواية "هيبتا" لمحمد صادق أنموذجا». للبحث في هذه العلاقة التي تربط بين الفلم السّينمائي والرواية وتحديد الخطوط التي تجمع وتفصل بينهما، وفقا لجملة من الأسباب منها ما هو ذاتي وما هو موضوعي: أما الأسباب الذّاتية فتمثلت في الرغبة والاهتمام بدراسة مواضيع في المجال السّينمائي والتعرض لأفلام سينمائية تحولت من روايات وأعمال أدبية وما نتج عنه من اهتمام بدراسة العلاقة بينهما ودراستنا لمقياس خطاب الصورة ومدى أهميته. ومن الأسباب الموضوعية اهتمام النّقاد السّينمائيين والروائيين بالعلاقة التي تجمع السّينما بالرواية لكن بالمقابل قلما تم التّطرق لها في مجال البحث العلمي. ساعين إلى الإجابة عن بعض التّساؤلات المتمثلة فيمايلي :

. هل توافق تركيب فلم "هيبتا" مع تركيب الرواية ؟

. وما هي عناصر الاختلاف والتّشابه بين السّرد الروائي والسّرد السّينمائي؟

. وهل تصلح رواية "هيبتا" أن تكون فلما سينمائي؟

واعتمدنا في دراستنا على مجموعة من الدّراسات السابقة التي قدمت لنا بعض الطرق المنهجية لتحليل الأفلام من جهة، تحليل تركيب الرواية من جهة أخرى :

. دراسة تحت عنوان أفلمة روايات نجيب محفوظ "اللص والكلاب" دراسة تطبيقية، للباحث طيب مسعودي، رسالة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران، الجزائر، 2014/2013.

. ودراسة الباحثة خديجة بومسلوك المعنونة بأفلمة الروايات في السّينما الأمريكية، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران، الجزائر، 2016/2015.

. ودراسة الباحث رضوان بلخيري، صورة المسلم في السّينما الأمريكية تحليل سيميولوجي لفيلمي الخائن (Traitor)، والمملكة (The Kingdom)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة دالي إبراهيم،كلية العلوم السياسية والإعلام، الجزائر، 2010.

وقد اعتمدنا في إجابتنا عن هذه التّساؤلات المطروحة الخطة الآتية:

مقدمة ومدخل مفاهيمي وفصلين وخاتمة، فالمدخل كان بمثابة مفاهيم خاصة بالخطاب الروائي ومفاهيم خاصة بالخطاب السّينمائي؛ أمّا الفصل الأول تطرقنا فيه إلى تحليل فلم "هيبتا" بداية ببطاقة فنية للفلم وتعريف بالمخرج وفكرة عامة للفلم وملخص للفلم وتحليل لمشاهد الفلم وفي تحليل اللقطات المتضمنة في مشاهد فلم "هيبتا" درسنا دلالة عنوان فلم "هيبتا" وشخصيات ومكان وزمان الفلم والموسيقى التصويرية واللّقطات المتعلقة بالشخصيات الرئيسية وتحليل لملصقة الفلم، وفي الفصل الثاني المعنون ب: من الرواية إلى الفلم قدمنا تعريف بكاتب الرواية وتقديم للرواية وملخص الرواية والتركيب بما يتضمنه من شخصيات وأحداث مركزية ومكان وزمان، وفي العنصر الذي يليه تكلمنا عن: الفلم والرواية العلاقة والحدود وهل توافق تركيب رواية "هيبتا" مع تركيب الفلم؟ ثم حاولنا النظر إلى نقاط الاختلاف بين اللغة والصورة السّينمائية ثم بينا الحدود بين المخرج والروائي وهل تصلح رواية "هيبتا" أن تكون فلما سينمائيا؟ ونقاط التقاء الفلم والرواية وختمنا هذه الدراسة بخاتمة جمعنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها لتلم بموضوع الدراسة.

وقد نظرنا إلى المادة العلمية المجموعة بمنهج محدد هو المنهج النقدي السّينمائي، الذي يمثل عملية تحليل وتقييم وتذوق العمل الفني بشكل عام والدرامي والسّينمائي بشكل خاص من جميع جوانبه من حيث القصة، الإخراج، الموسيقى التصويرية، التمثيل، الإضاءة، المونتاج التي تمثل مكونات العمل الفني الدرامي أو السّينمائي.

وكان زادنا في هذا البحث مجموعة من المراجع منها "في نظرية الرواية" لعبد الملك مرتاض و"تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية" لشريبط أحمد شريبط، "المرئي والمسموع في السّينما " لقيس الزبيدي.

وقد اعترضت سبيل هذه الدراسة، بعض الصعوبات من بينها ندرة المراجع المتعلقة بالتحليل السّينمائي في مجال الأدب، اختلاف وجهات النظر عند الباحثين فيها.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بعميق شكرنا وامتناننا لأستاذنا الفاضل " لزهر فارس " نتمنى أن نكون قد وفينا لتوجيهاته وللمعرفة التي أمدنا بها في هذه الدراسة، كما نرفع آيات التقدير وجميل العرفان للجنة الموقرة على جهد القراءة وتقويم المذكرة، وإلى من أمدنا بيد العون من قريب أو بعيد دون استثناء، ونسأل الله التوفيق والرضا والسداد في الخطى والتنوير في الدجى.

مدخل مفاهيمي

. تمهيد

1. المصطلحات المتعلقة بالخطاب الروائي:
   - الرواية.
   - الخطاب.
   - المؤلف.
2. المصطلحات المتعلقة بالخطاب السّينمائي:
   - السّينما.
   - الفلم.
   - الممثل.
   - الشاشة.
   - السيناريو.
   - المخرج السّينمائي.
   - المنتج.
   - مدير الإنتاج.
   - مهندس الديكور.

إنّ المصطلحات من أهم القضايا التي شغلت اهتمام النقاد قديما وحديثا، حيث إنّها تسهم في تطور العلوم والمعارف، سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية، على امتداد العصور والحضارات المختلفة والأنساق الفكرية والمذاهب المتميزة لهذا فنحن بحاجة إلى ضبط مفاهيم المصطلحات سواء المتعلقة بالخطاب الروائي أو المتعلقة بالخطاب السّينمائي ومن بين هذه المصطلحات نجد:

1 .المصطلحات المتعلقة بالخطاب الروائي :

. الرواية :

مجموعة حوادث مختلفة التأثير تمثلها عدة شخصيات على مسرح الحياة الواسع، شاغلة وقتا طويل من الزمن ويعتبرها بعض الباحثين الصورة الأدبية النثرية التي تطورت عن الملحمة القديمة [1].

. خطاب .بيان .تبيان .نطق (Énonciation):

الخطاب في الألسنية هو العمل الفردي باستعمال اللسان الذي ينتج خطابا (أو نطقا أو كلاما) فيه شخص "أنا" يتوجه إلى شخص "أنت" أما الخارجية فشتى، من الخطاب الشفهي (الكلام) الذي يتيح إمكانية الجواب، إلى النص الأدبي الذي ينفي الجواب عمليا.

وهي الكلمة التي يستعملها في السّينما أولئك المنظرون المنحدرون من السيميائية بمعنى الخطاب الفيلمي، تعرضت في كثير من الأحيان للنقد لا سيّما وأن السّينما ليست لغة بل خطاب[2].

. المؤلف (writer):

هو واضع القصة الأساسية للفلم.

[1] :أحمد أبو السعد، فن القصة، ج1، منشورات دار الشرق الجديدة،1995، ص25.

[2] :ماري تيريزجورنو، معجم المصطلحات السينمائية، تر:فائز بشور، تحت إدارة ميشل ماري، جامعة باريس 111، السوربون الجديدة، ص38.

2 .المصطلحات المتعلقة بالخطاب السّينمائي :

. السّينما :

اختصار لكلمة (Cinématographe) أي التسجيل الحركي وفي الوقت نفسه تدل على العمل السّينمائي [1].

. الفلم (Film):

الفلم هو مبدأ حركي في التفكير وتجسيده الملموس وهو وسيط متحرك. وهذه الوساطة أصبحت منذ اختراع السّينما وسيلة إما لترجمة النصوص بصريا أو لتسجيل الظواهر الحياتية المختلفة بصريا [2] .

. الممثل (Acteur):

تستعمل هذه الكلمة عادة في السّينما كمرادف لكلمة كوميدي أي الذي يمثل دورا، أو يؤدي دور شخصية ما، من الدور الأول حتى الدور الصامت وهو ليس دائما محترفا للتمثيل، بخلاف الكوميدي الذي يكون التمثيل مهنة له.

. الشاشة (Écran):

الشاشة مساحة بيضاء مسطحة تعكس النور ويجري عليها إسقاط الصورة الفيلمية، ويمكن أن تتكون من مواد مختلفة وذات أشكال متنوعة [3].

---

[1] :ماري تيريزجورنو، معجم المصطلحات السينمائية، تر:فائز بشور، ص18.

[2] :قيس الزبيدي، المرئي والمسموع في السينما، منشورات وزارة الثقافة، سلسلة الفن السابع 112، سوريا – دمشق،2006، ص193.

[3] :ماري تيريزجورنو، معجم المصطلحات السينمائية، تر :فائز بشور، ص35.

. **مخرج سّينمائي** .عامل في حقل السّينما (Cinéaste):

هذه الكلمة استعملها دللوك (Louis Delluc) لتعني الأشخاص الذين كانوا يعملون في السّينما وأصبحت اليوم مرادفة لكلمة مخرج في الوسط المهني[1].

. **السيناريو** :

يقول إماريموننند سيوتوود في كتابه "الفيلم وأصوله" إن السيناريو هو تسجيل لمعاني الصور باستخدام الكلمات التي يمكن ترجمتها فيما بعد إلى انطباعات مصورة بواسطة الكاميرا والمخرج، وعلى ذلك فإن السيناريو بالرغم من اعتماده على الكلمة في كتابه فإنه ينشأ من الصورة أولا [2].

. **المنتج (Producer)**:

هو الذي يموّل الفلم، وقد يكون شخصا واحدا، أو شركة.

. **مدير الإنتاج (Director)**:

هو المشرف على الشؤون المالية للفلم، ويتولى وضع الميزانية بالتعاون مع المخرج والفنيين المختصين.

. **مهندس الديكور والمناظر (Art Director)**:

هو المسؤول عن رسم وإعداد، ومراقبة تنفيذ الديكورات والمناظر المطلوبة للفيلم.

[1] : ماري تيريزجورنو، معجم المصطلحات السينمائية ، ص15.

[2] :أشرف فهمي خوجة، الأسس الفنية لكتابة السيناريو والإخراج التلفزيوني، دار المعرفة الجامعية للنشر والطبع والتوزيع، مصر 2011 ، ص165.

. **مدير التصوير (Director of photographie):**

مصور ممتاز له خبرة كبيرة في هذا المجال، يتولى الإشراف على عمل المصور ومساعده، ويختار زوايا التصوير، وكيفية الإضاءة وقد يكون المصور مديرا للتصوير في الوقت.[1]

ومنه يمكن القول أن تطور مصطلحات الرواية جعلها أكثر إلهاما للفنون الأخرى مثل السينما التي اعتمدتها كمصدر لمادتها الفيلمية من حيث مجالها الواسع وما تتميز به الرواية بالاقتباس منها وتحويلها من واقعها المكتوب إلى طبيعة تصويرية.

[1] :رضوان بلخيري، صورة المسلم في السينما الأمريكية تحليل سيميولوجي لفيلمي الخائن (Traitor)، والمملكة (The Kingdom)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة دالي إبراهيم،كلية العلوم السياسية والإعلام، الجزائر،2010، ص289.

الفصل الأول :

تحليل فلم "هيبتا"

1. بطاقة فنية لفلم "هيبتا".
2. المخرج "هادي الباجوري".
3. الفكرة العامة لفلم "هيبتا".
4. ملخص فلم "هيبتا".
5. مشاهد فلم "هيبتا".
6. تحليل اللقطات المتضمنة في مشاهد فلم "هيبتا":
   - العنوان.
   - شخصيات فلم "هيبتا".
   - المكان والزمان في فلم "هيبتا".
   - الموسيقى التصويرية لفلم "هيبتا".
   - لقطات الفلم المتعلقة بالشخصيات الرئيسية.
7. تحليل ملصقة الفلم.

1 .بطاقة فنية لفلم "هيبتا":

العنوان	هيبتا
سنة الإنتاج	.2016
مدة الفلم	.01.50.00
شركة الإنتاج والتصوير	إنتليچنت للإنتاج الفني.Iproductions
اللغة المستخدمة	اللغة العربية إضافة إلى اللهجة المصرية.
إخراج	هادي الباجوري.
تأليف	محمد صادق عن رواية "هيبتا".
سيناريو وحوار	وائل حمدي.
إنتاج	هاني أسامة،محمد حفظي،أمجد صبري.
مدير التصوير	جمال البوشي.
مونتاج	أحمد حافظ.
موسيقى	هشام نزيه.
الإشراف الفني و الديكور	هند حيدر.
تصميم ملابس	أمنية علي.
تصميم الصوت والمكساج	أحمد جابر.
إشراف عام على الإنتاج	هاني أسامة.
المنتج الفني	محمد الهادي.
مهندس الصوت	رامي عثمان.
مخرج منفذ	محمود زهران.

الأبطال حسب الظهور	يوسف :عمرو يوسف. كريم :أحمد مالك. رامي :أحمد داود. د.شكري :ماجد الكدواني. علا :دينا الشربيني. دينا :جميلة عوض. رؤى :ياسمين رئيس.
ضيوف الشرف حسب الظهور	علا :شرين رضا. رؤى :نيللي كريم. والدة دينا :أنوشكا. مريم :سلوى محمد علي. عبد الحميد :أحمد بدير. أميرة :كندة علوش. يحي :هاني عادل. محمود الدريني :محمد فراج.
جوائز فلم هيبتا	1 .حاز فلم هيبتا على أربع جوائز من مجلة ديرجيست. 2 .كما نال جائزة الجمهور في مهرجان مشاهد عربية للسّينما العربية المعاصرة بواشنطن.

2 .المخرج "هادي الباجوري":

مخرج ومنتج مصري ولد في عائلة فنية فوالده هو الصحفي والمنتج التلفزيوني (جميل الباجوري) وخالته هي الممثلة الراحلة (زيري البدراوي)، وشقيقه هو المخرج وكاتب السيناريو الراحل (سامح الباجوري).

بدأ حياته الفنية كمنتج منفذ ثم اتجه للإخراج في أواخر التسعينات. أخرج هادي المئات من الإعلانات والأغاني المصورة لأبرز المطربين العرب، ويلفت عدد الأغنيات التي قام بتصويرها 30 أغنية

أمّا الإعلانات المصورة التي أخرجها فقد تجاوزت ال300 إعلانا كان من ضمنها إعلانات لشركات متعددة الجنسيات مثل :كوكا كولا وفودافون ونيسان و جي دابليو ماريوت وغيرها. في 2011 أخرج فلم (واحد صحيح) الذي حقق نجاحا ملحوظا في دور العرض وكان فلم افتتاح مهرجان دبي السينمائي الدولي في 2011، حيث شارك في مسابقة المهر العربي للأفلام الروائية الطويلة، وفاز بجائزة أفضل عمل إخراجي أول من المركز القومي للسّينما بمصر.

دخل هادي مجال الدراما التلفزيونية وقرر الاستعانة بالتكنيك السّينمائي من حيث الإخراج التصوير، المونتاج، ويعتبر مسلسل (عرض خاص) وهو أول مسلسل من إخراج هادي الباجوري والذي تم تصويره على شريط سينمائي قياس 16 ملم هو المسلسل الأول الذي يتم تصويره بهذه الطريقة في الشرق الأوسط[1].

في 2001 أسس مع"هاني أسامة" شركة (the producers) للإنتاج السّينمائي بهدف تأسيس شركة إنتاج زائدة وفي 2014 أخرج فلم الرعب (وردة) من إنتاج شركته the) producers) وهو أول فلم مصري يتم تصويره بأسلوب (مقاطع فيديو تم العثور عليها) وهو أسلوب معروف بالخارج خاصة في أفلام الرعب والأفلام المستقلة ويعتمد أن تقوم القصة أو جزء أساسي منها على مجموعة من مقاطع الفيديو الغامضة لأفراد عايشوا ظاهرة خارقة وسجلوا أو حاولوا تسجيل الأحداث التي حدثت لهم. وفي 2016 أخرج فلم "هيبتا" الذي عرف رواجا كبيرا في أواسط الساحة السّينمائية.

تزوج هادي الباجوري من الممثلة ياسمين رئيس والتي قابلها أثناء إخراج مسلسله (عرض خاص) التي كانت إحدى بطلاته[2].

[1] :هادي الباجوري، السيرة الذاتية، السينما كوم، مصر، (www.elcinema.com)، في تاريخ :2020/02/02.

[2] :المرجع نفسه، هادي الباجوري، السيرة الذاتية.

3 .الفكرة العامة :

فلم "هيبتا" محاولة لتجسيد الرواية المقتبس عنها، التي جاءت حاملة للعنوان نفسه "هيبتا" تدور أحداثه حول موضوع الحب ومراحله السبع.

4 .ملخص فلم "هيبتا":

يبدأ الفلم بمحاضرة الدكتور شكري المختص في علم النفس وهو يلقي محاضرته الأخيرة عن الحب ومراحله السبعة وطرحه لأسئلة في الحب والإجابة عن كل سؤال يقدمه، بعدها يكمل في سرد حكاياته حول مراحل الحب وكيفية بداية أي علاقة حب، يتحدث عن المشكلات والصعوبات التي تواجه الحب، يقوم الدكتور شكري بشرح مراحل الحب السبعة وتوضيحها من خلال قصص حب أربعة مختلفة لأربع أشخاص في مراحل عمرية مختلفة، يبين أن لكل قصة أحداثها الحزينة والمفرحة؛ حيث يتحدث في القصة الأولى عن طفل في سن الطفولة وهو يوضح فيه الحب من نظرة الأطفال، قصة بين اثنين في سن المراهقة ويتحدث في القصة الثالثة عن شاب وفتاة في سن العشرينات أحبّا بعضهما لتتطور علاقتهما إلى زواج والقصة الرابعة علاقة تجمع بين شاب يرى فتاة بالصدفة وتنشأ بينهما علاقة حب تنتهي أيضا بالزواج، في نهاية الفلم نكتشف أن القصص الأربعة لشخص واحد ولكنها في سنين عمرية مختلفة وأن كل شخص معرض أن يمر بأكثر من قصة حب يمرون بنفس المراحل وفي النهاية يتضح أن هذه القصة للدكتور شكري الذي يسرد القصة.

5 .مشاهد فلم "هيبتا":

يحدد المشهد على أنه «التقسيم الجزئي من المساحة الكلية للفيلم السّينمائي»[1]، أو «جزء رئيس من الفلم، يقابل الفصل في الكتاب »[2]، بمعنى أدق دراما سينمائية صغيرة وتكمن أهميته في كونه يشكّل المحرك المؤدي للنمو الدرامي في الفلم، لأن أي تغير في المشهد أي الانتقال من مشهد إلى آخر يتبعه حتما تطور في القصة الفيلمية فتغييرات المشهد ضرورية في تطور النص، وتقسم المشاهد في فلم "هيبتا" إلى سبعة مشاهد كبرى حسب مراحل الحب السبعة التي تدور حولها أحداث الفلم:

المشهد الأول :"مرحلة البداية"

بداية الفلم بمشهد افتتاحي يظهر شخصية الدكتور شكري في قاعة المحاضرات وهو يتكلم عن الحب ومراحله، يحدد المرحلة الأولى بأنها مرحلة البداية، فيها تظهر الشخصيات الأربعة نجد شادي يتكلم مع صديقته في المدرسة ويقدم لها صَدَفَةَ ويتبادل معها أطراف الحديث كما يظهر يوسف وهو يتكلم مع خطيبته بنوع من اللامبالاة والتقاء رامي مع أصدقاءه ورؤيته لعلا ورسمها على المنديل وتقديمه لها، حديث كريم مع دينا في الهاتف وتعرفه على صديقه جديد[3].

المشهد الثاني :"مرحلة الجنون"

تبدأ هذه المرحلة بمشهد يوسف وهو يصعد فوق حائط الشرفة يريد الانتحار وفجأة يرى شابة تجلس هي الأخرى في أعلى العمارة المقابلة للعمارة التي يسكن فيها، تسلم عليه من بعيد بتحريك يدها وفي لحظة تختفي، اعتراف كريم بحبه لدينا وقضاءها معظم الوقت عنده في غرفته عند إنهاءها للدراسة وبداية الاتصال بين رامي وعلا عبر وسائل التواصل الاجتماعي وإعجاب علا به وشرودها في المنديل الذي رسم عليه صورتها، وصول يوسف إلى سطح العمارة والتقائه برؤى وتعبيره

[1] :فال يوجين، فن كتابة السيناريو، تر:مصطفى محرم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (دط)، مصر،1997، ص52.

[2] :سوين داويت،كتابة السيناريو للسينما، تر :أحمد الحضري، الهيئة المصرية للكتاب، (دط)، مصر،1988، ص297 .

[3] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، إنتليجيت للإنتاج الفني، مصر،2016، (د15:00.01:53).

لها عن حبه من النظرة الأولى، جلس معا وتجاذبا أطراف الحديث وغيرة شادي من أصدقائه بسبب حديثهم مع مروة واللعب معها[1].

المشهد الثالث :"مرحلة الحلم"

زيارة دينا لكريم وتجاذب أطراف الحديث مع بعض طيلة اليوم، التقاء علا مع رامي والذهاب معه مشوار في السيارة لكنها في الوقت نفسه تحس بتأنيب الضمير لأن أحمد في الوسط بصفته خطيبها وتمسكها في الوقت نفسه برامي ورفضها البعد عنه أو تركه لأنه الشخص الوحيد الذي يفهمها دون أن تتكلم أو تعبِّر عن إحساسها، تأزم حالة يوسف لعدم إيجاده لصديقته رؤى والتفكير فيها طيلة الوقت وقلق شادي وذهابه إلى بيت مروة بسبب شجار والده ووالدته وانتحار والدته والتقاء صديقة الدكتور شكري وزوجته عند الخروج من قاعة المحاضرات للاستراحة وسؤالها عن صحة الدكتور شكري ومفاجئة رؤى ليوسف في بيته والبقاء عنده الليل بأكمله ودخول كريم إلى غرفة العمليات[2].

المشهد الرابع :"مرحلة الوعد"

شادي حزين ويجلس في مقعده الصغير بجانب الباب بسبب وفاة والدته وجلوس رؤى في الشرفة، خروج يوسف وجلوسه جنبها واستفساره عن حقيقة حياتها وطيلة الزواج منها واعترافه لها بحبه، مجيء علا إلى أحمد في مكتبة وإخباره بأنها تريد إنهاء علاقتها معه وانفصالهم عن بعض واتصالها برامي فور خروجها وإخباره بذلك وفرح رامي كثيرا بحب علا له،خروج كريم من غرفة العمليات وانتظار دينا والممرضة له وفرحه بذلك وقلق دينا عليه لأنه لم يعد يحس برجليه بعد العملية وزواج رؤى ويوسف وعودتهم معًا إلى البيت، شرح الدكتور شكري لمرحلة الوعد وكيف أن الشخص في هذه المرحلة يصبح مخدر يعد الطرف الآخر بكل شيء جميل ولا يفكر في كيفية الوفاء بتلك الوعود ويصيبه النسيان الكلي لأنه من بني البشر وفجأة وفي المرحلة نفسها يكتشف الحبيب أنه لن يتمكن بالوفاء بكل تلك الوعود[3] .

[1] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (د46:18.15.00).

[2] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (د01:03:27.46:18).

[3] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (01:14:21.01:03:28).

المشهد الخامس :"مرحلة الحقيقة"

خروج علا ورامي لحضور فلم في السّينما، والد شادي يحضر له مفاجئة امرأة ثانية ويخبره أنها ستكون أمه الثانية أمّا رامي تتأزم حالته بعد العملية ويوسف ورؤى يذهبان هما أيضا لمشاهدة الفلم الذي تشاهده علا ورامي وتخلي صديقة شادي عنه بعد وفاة والدته بسبب تصرفاته وتخبره أنها ملت من الوضع الذي أصبح عليه وبقاءه لوحده يتذكر أيامه الماضية معها وكريم استسلم للمرض ويحكي ذلك لدينا لكن في الوقت نفسه والدة دينا تعلم وتمنعها من زيارته أو محادثته في الهاتف، علا تطلب من رامي أن يبحث عن عمل وأنّها أمنت له منصب في شريكة إعلام فهي تريده أن يكون شبيه بوالدها، وتتصل به بعدها وتطلب منه أنه يخرج معها للسهر مع أصدقائهم لكنه يعتذر منها بسبب الشغل ويأمرها أنها تخرج معهم حتّى تغير الجو، تعصب رامي منها فيما بعد عند رؤيته لها تعود إلى بيتها مع أحمد وتدهور العلاقة بينهما وتشاجر رؤى ويوسف بسبب عمل رؤى الذي يرى فيه يوسف حاجز لأنه أخذ رؤى منه[1].

المشهد السادس :"مرحلة المقاومة"

التقاء علا ورامي واعتذاره منها، يطلب منها أن تسامحه وعودة يوسف إلى بيته وهو ينتظر رؤى وإذ بالهاتف يرن رؤى تطلب منه أن يصعد إلى السطوح وتخبره أنها حضرت له مفاجأة، زواج رامي وعلا تسأله من أين علم بأنها حاولت الانتحار من قبل ويخبرها عن حياته وأن والدته ووالده توفي وهو صغير وأنه لم يخبرها بذلك من قبل لأنه خشي من أن تتركه وتأثر علا بكلامه، يوسف يصل إلى السطح ويندهش من مفاجأة رؤى وتخبره بأن تصرف كل منهما خاطئ وأنهما لم يصحبا مثل أول مرة ولابد أن يتداركان أخطاهما وتطلب منه أن ينسى الماضي ويعيش الحاضر وأنها تريده دائما جانبها والدكتور شكري يواصل شرح مرحلة المقاومة للحضور[2].

المشهد السابع :"مرحلة هيبتا"

رؤى تخبر يوسف بأنها حامل وفرحة يوسف الكبيرة بذلك وصعوده فوق جدار السطح وهو يصيح من الفرحة ورؤى خائفة عليه وفجأة يسقط يوسف من سطح العمارة إلى الأسفل الدكتور

[1] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (01:32:02.01:14:22).

[2] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (01:41:28.01:32:03).

يوسف الحب الكامل ويصفه بأنه أجمل نعمة أنعم بها الله على عباده وأن فيه سر وجود الإنسان، شكر مدير الجامعة للدكتور شكري على محاضرته الثرية وانتهاء المحاضرة والتقاء الدكتور شكري بحبيبته السابقة وفرحه برؤيتها وتخبره أنها مبسوطة لأنها جاءت وحضرت المحاضرة وتتساءل عن سبب تسميته لها باسم "علا" يجيبها، يسلمان على بعض ويركب السيارة مع زوجته ويعودان إلى البيت وجلوس الدكتور شكري في مكتبه ويضع المفتاح فوق مكتبه والذي علق فيه حرف (R) وهو أول حرف من اسم زوجته رؤى ويتبين في هذا المشهد أن كل القصص التي مرت في الفلم هي سرد لحياة الدكتور شكري، خروجه للشرفة ووقوفه يتأمل في العمارة التي تقابله وهي نفسها عمارة رؤى زوجة يوسف في الفلم ومجيء زوجته رؤى وتسأله عن سبب قتله ليوسف في الفلم ويجيبها بقوله :«في النهاية لازم يموت»[1].

6 .تحليل اللقطات المتضمنة في مشاهد فلم "هيبتا":

قبل أن نتطرق إلى قراءة اللقطات المتضمنة في مشاهد الفلم، لابّد من أن نتوقف أولا عند العناصر الأساسية التي تشكل التركيبة الفيلمية :

أولا .العنوان :

وهو«مقطع لغوي أقل من الجملة، يمثّل نصا أو عملا فنيّا»[2]، وقد جاء الفلم الذي هو موضوع دراستنا بعنوان "هيبتا" وهو مقتبس عن رواية تحمل نفس العنوان "هيبتا" للكاتب محمد صادق.

تميز العنوان بأنه قصير مكون من كلمة واحدة، ظهر العنوان في الفلم مع البداية، برز في وسط الشاشة بلون أبيض مع خلفية سوداء. لم يكن اختيار الكاتب "محمد صادق" اعتباطيا بل هناك علاقة وطيدة بين العنوان ومضمون النص الروائي ومن ثمة مضمون الفلم، فهيبتا هو الرقم "سبعة" بالإغريقية ويحمل الرقم سبعة عدة دلالات :

السبع سموات والسبع أبواب للجنة والسبع طبقات في الأرض وسبع أبواب لجهنم وسبع أيام في الأسبوع وخلق الإنسان عبر سبع أطوار ومن ذلك قوله تعالى :﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ

[1] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (01:48:20.01:41:29).

[2] :سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت،1985، ص155.

مِّن طِينٍ. ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ. ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [1].

يسجد الإنسان على 7 أعظم كما قال صلى الله عليه وسلم الجبهة والأنف والكفان ثم الركبتان ثم القدم وأشواط السعي بين الصفا والمروة سبعة ورمي الجمرات سبعة وبحار الماء سبعة وألوان الطيف سبعة وعجائب الدنيا سبع وعدد قارات العالم سبعة، في الفلم نجد "هيبتا" هي المرحلة السابعة لمراحل الحب وهي مرحلة الحياة الحلوة مرحلة اكتمال الحب وكل العلاقات في الفلم مرت بهذه المرحلة [2].

ثانيا .شخصيات فلم "هيبتا" :

احتوى فلم "هيبتا" الذي هو موضوع دراستنا على مجموعة من الشخصيات الرئيسية والثانوية نقلت أدوارها من الرواية التي اقتبس منها فلم "هيبتا".

.**الشخصيات الرئيسية** فهي :«المعقدة المركبة، الدينامية، الغامضة، لها القدرة على الإدهاش والإقناع كما تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي، تستأثر دائما بالاهتمام، يتوقف عليها فهم العمل الروائي، ولا يمكن الاستغناء عنها»[3]. وتتمثل في الفلم فيمايلي:

1 .شخصية الدكتور شكري :جسدها الممثل "ماجد الكدواني" وهي شخصية محورية في الفلم حيث تدور حوله كل الأحداث وله علاقة مع كل شخصيات الفلم وهو أخصائي علاقات زوجية وأسرية متحصل على ماجستير في دراسة النفس البشرية وسلوكياتها في إيجاد شريك الحياة أي الحب[4]، إنسان ذو شخصية مميزة له صفات خاصة هادئ يتعامل مع الأمور بفطنة وحكمة، له أسلوب شيق في إلقاءه لمحاضرته مما جعل الجميع يأتي لها ومتمكن من مادته العلمية له طريقة خاصة في الشرح من مرحلة إلى أخرى في المراحل التي شرحها كان أول ظهور له بدخوله قاعة المحاضرات متجها نحو أريكة خصصت له بجانبها طاولة صغيرة فوقها قارورة صغيرة من الماء جلس فوق الأريكة وبدأ إلقاء المحاضرة

[1] :القرآن الكريم، سورة المؤمنون،برواية ورش، القبس للطباعة، ط2، سوريا،2001، الآية[14.12].

[2] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (د01:47).

[3] :محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم الناشرون، ط1، الجزائر،2010، ص58.

[4] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (د01:48:10.02:45).

وبين الفينة والأخرى يقوم ويتجه نحو شاشة كبيرة في القاعة كتب فيها عنوان كل مرحلة حتى يتسنى له شرحها وفي الأخير يلقي كلمته الأخيرة ويعود إلى بيته مع زوجته رؤى.

2 .شخصية يوسف :يجسدها الممثل "عمرو يوسف" قام بتمثيل دور صعب نوعا ما إذ تبدو هذه الشخصية بنوع من اللامبالاة والكره للحياة، غامض لا يوجد لديه أصدقاءه منطوي على نفسه لا يكلم أحد حتى خطيبته يعاملها ببرودة مما أدى إلى انفصالهما، في خضم سير المشاهد وهو صاعد على حافة جدار الشرفة وكأنه يريد أن يرمي نفسه إذ به يرى فتاة في العمارة التي تقابله تجلس هي الأخرى على سطح العمارة حييته بيدها فنزل مسرعا من أجل أن يراها وعند وصوله وجدها ترقص وبمجرد أن رآها، اقترب منها وأخذها في حضنه اقتربت هي الأخرى منه، أخبرها بحبه لها جلسا مع بعض اليوم كله، في اليوم الموالي ذهب للبحث عنها فلم يجدها تأزمت حالته وفجأة وهو جالس إذ دق باب بيته فتح يجدها هي تدخل، تبقى في بيته يخبرها قصته وفي الصباح يطلب منها الزواج تقبل عرضه ويتزوجان ويمضيان أيام سعيدة وبدخول رؤى إلى العمل تتأزم العلاقة لكن رؤى تقاوم وتتجاوز ذلك وتقيم له مفاجأة فوق السطوح وتستدعيه للحضور وتخبره بأنها حامل ومن فرحته يتعثر ويسقط من العمارة ويموت[1].

3 .شخصية كريم :من تمثيل "أحمد كامل" مراهق يبلغ من العمر 17سنة، يلازم الفراش في مستشفى القاهرة، شخصية كئيبة فاقدة للأمل نتيجة تأخر موعد العملية يتعرف على "دينا" ويحبها يتردد في الأول بالإفصاح عن حبه لكنه يتغلب على خجله ويقول لها :«أحبك»، ويتعرف أيضا في المستشفى على كهل "عبد الحميد" يتخذه صديقا، وفي كل مرة تأتي الممرضة مريم وتخبره عن تأخير موعد العملية يتعصب لكن دينا تعطه الأمل بالحياة، يجري العملية ودينا بجانبه إلى أن تعلم والدتها بالعلاقة فتمنعها من زيارته والتكلم معه، تذهب من وراء أمها إلى المستشفى وتقابله وتصارحه بقرار والدتها يشعر كريم بالضعف عند سماع الخبر، وتتأزم حالته، لكنه يتغلب على ذلك بمساعدة مريم وعبد الحميد، ويواصل علاجه ويشفى ويغادر المستشفى[2].

4 .شخصية شادي :يجسدها الطفل "عبد الله عزمي" طفل صغير مرح يتعرف على الطفلة "مروة"التي تسكن في المنزل الذي بجواره يحبها ويتعلق بها ويعترف لها بحبه، تخجل "مروة" وتبادر بنفس

[1] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (ث 01:43:02.00:29).

[2] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (د01:28:09.00:45).

المشاعر، يدرس معها في نفس الصف يغار عليها من اللعب مع الأطفال الآخرين، يذهب لها البيت ويلعب معها، يتأثر ويحزن في كل مرة تتشاجر والدته ووالده، في أثناء ذهابه إلى شقة مروة يسمع صوت في العمارة، يجري صوب بيتهم فيجد والدته منتحرة ورجال الإسعاف يسرعون من أجل إيصالها للمستشفى تتأزم حالته ويبتعد عن الجميع وأصبح صعب المزاج حتى مع مروة لم يستطع تحمل ذلك وتتركه[1].

5 .شخصية رامي :من تمثيل "أحمد داود" شاب منطوي على نفسه يمارس هواية الرسم ويرى فيها جميع الأشياء الجميلة في حياته، يلتقي بفتاة شابة تدعى "علا" في مقهى مع مجموعة من أصدقائهم، يقوم برسمها وهو مغمض العينين، يتفاجىء الجميع بصورتها وينزعج خطيبها من هذا التصرف لكن رامي لا يأخذ كلامه بعين الاعتبار، يبدأ رامي بالحديث مع علا عبر مواقع التواصل الاجتماعي ترددت علا في الأول في الرد عليه لأنه يعلم أنها مرتبطة بشخص آخر، ولكنها انصدمت من المعلومات التي أرسلها لها عن حياتها والتي لا يعرفها عنها أحد وفي تجاذب أطراف الحديث تبدأ علا من التقرب من رامي هذا الشاب الغامض الذي لا يعرف أحد عنه شيء، تنفصل على أحمد، تقرر الدخول في علاقة جادة مع رامي، تتوتر العلاقة بينهما ويصيبها نوع من فقدان الثقة وإعادة التفكير لكنهما يقاومان ذلك وتعود الأحوال بينهما كما كانت في السابق يدخل رامي إلى العمل في الوظيفة التي وجدها له والد علا ويتزوجان ويطلب منها أنهم يسميان بنتهم رؤى لأنه يحب هذا الاسم ابتسمت علا وقالت له نعم[2] .

.الشخصيات الثانوية :«ولهذه الشخصية أدوار محددة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية وقد تكون صديق الشخصية الرئيسية وهي تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل»[3]، تظهر في فلم "هيبتا" فيمايلي :

1 .دينا :وجسدتها الممثلة "جميلة عوض" مراهقة ذات قلب طيب تحب الخير لغيرها تتعرف على كريم وتحبه، تنتهي علاقتها به بأمر من والدتها.

[1] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (د01:31:26.01:30).

[2] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (د01:36:59.01:08).

[3] :محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومناهج)، ص42.

2 .الممرضة مريم :من تمثيل "سلوى محمد علي" امرأة تعمل ممرضة في مستشفى القاهرة تهتم بكريم، تقوم بدور مساعد ومحفز له تحاول أن تخفف عنه الأمل إلى حين شفاءه وخروجه من المستشفى.

3 .رؤى :وتجسدها الممثلة "نيللي كريم" تلعب دور زوجة الدكتور شكري تظهر في الفلم أولا في قاعة المحاضرة والمرة الثانية عند خروجها من قاعة المحاضرة والالتقاء بصديقة زوجها السابقة وتظهر في آخر دور لها في شرفة البيت مع زوجها.

4 .رؤى زوجة يوسف :وتجسدها الممثلة "ياسمين رئيس" امرأة في بداية شبابها متفائلة بالحياة تتعرف على يوسف، تتزوج به وتكون سببا في خروجه من حالة الاكتئاب التي كان يعيشها [1].

5 .علا زوجة رامي :وتجسدها الممثلة "دينا الشربيني " شابة مثقفة لكنها تفقد الثقة من حولها وتعرفها على رامي كان سببا في رؤيتها للحياة بنظرة حب وسعادة.

6 .أحمد :من تمثيل "محمود العياط" شاب كان في علاقة مع علا غير مبالي يتعامل معها ببرودة يمضي أغلب وقته مع أصدقاءه السبب الذي جعلها تنفصل عنه[2].

7 .مروة :من تمثيل "لبان بن حمان" تؤدي دور صديقة شادي وحبيبته.

.الشخصيات العابرة :وهي «تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها عامة»[3]، تتمثل في فلم"هيبتا" في مجموعة من الشخصيات:

1 .علا :من تمثيل "شرين رضا" امرأة محجبة دخلت القاعة حتى تحضر المحاضرة التي ألقاها الدكتور شكري تتحدث مع زوجته وتسأل عنه، في نهاية المحاضرة تلتقي به وتسأله عن سبب تسميتها بهذا الاسم[4].

2 .عبد الحميد :من تمثيل "أحمد بدير" كهل ينام في المستشفى مع كريم.

[1] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (د01:42:58.16:52).

[2] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (د01:09:45.07:27).

[3] :عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع240، (دط)، الكويت،1998، ص89.

[4] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (د01:44:59.02:11).

3 .أميرة :جسدتها الممثلة "كندة علوش " والدة شادي ظهرت في أول مشهد وهي تدخل معه العمارة أثناء عودته من المدرسة وتظهر في شجار مع زوجها وفي آخر مشهد تظهر منتحرة[1].

4 .يحي :من تمثيل "هاني عادل" والد شادي يظهر في شجار مع زوجته وأثناء وفاتها.

5 .والدة مروة :تجسدها الممثلة "رحاب عرفة" تؤدي دور والدة مروة ظهرت أثناء انتحار والده شادي لمنعه من الدخول إلى شقته.

6 .زوجة يحي :من تمثيل الممثلة "مروة جبريل" ظهرت بعد وفاة والدته كزوجة ثانية لوالده.

7 .العميد :من تمثيل "عاصم نجاتي" ظهر وهو يتكلم مع الدكتور شكري.

8 .محمود الدريني :من تمثيل "محمد فراج" متكلم أثناء المحاضرة.

.الشخصيات المعارضة :وتظهر في فلم "هيبتا" في شخصية واحدة وهي :

.أم دينا :من تمثيل الممثلة "أنوشكا" ظهرت لتمنع ابنتها من الدخول في علاقة مع كريم[2].

ثالثا .المكان والزمان في فلم"هيبتا" :

إن للمكان أهمية مثله مثل العناصر الأخرى من الشخصيات والزمان فلا يمكن أن ينفصل عنها إذ يشكل مع الزمن :« وحدة عضوية واحدة لا تنفصم ثم تأتي الحركة بعد ذلك لتكتمل هذه الوحدة، وتضفي عليها الحياة»[3]، المكان في هذا الفلم يكتسي طابعا خاصا من خلال تفاعل الشخصية معه؛ من خلال مقابلته لفضاء أكثر انفتاحا واتساعا ويتمثل في :

.الأماكن المغلقة :وهي «تمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي...»[4]، يظهر في فلم "هيبتا" في الأماكن التالية :

[1] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (د01:00:50.13:50).

[2] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (د01:20:00.09:20).

[3] :عبد الله أبو هيف، جماليات المكان في النقد الأدبي المعاصر، مجلة تشرين للدراسات والبحوث العملية سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، م 27 ،2005، ص143.

[4] :أوريدة عبودة، المكان في القصة القصيرة الجزائرية، ص59.

1 .البيت :هو الموطن الأول ورحم الراحة والطمأنينة، ومكان الطفولة والولادة الذي يترعرع الإنسان ويعيش فيه، هو عالم يطور حياة الإنسان ويكونه ويصنع شخصيته ويمثل البيت في فلم "هيبتا" بداية المشاهد، بحيث يحضر بقوة في الفلم ويتميز هذا المكان بكونه عرف عدة أحداث جوهرية فهو المكان الذي كان يفكر فيه وأوشك على تنفيذه[1]. كذلك بيت والدة شادي ووالده في العمارة التي تسكن فيها مروة. بيت رامي الذي يعد مكانه المفضل والذي يمضي معظم وقته وهو يرسم على جدرانه، بيت دينا صديقة كريم أمّا البيت الذي يعتبر مركز الأحداث والمشاهد والتفكير واللوم والعتاب في الفلم حيث يظهر في نهاية الفلم أنه نفس البيت الذي حدثت فيه جميع مشاهد الشخصيات الثلاث يوسف وشادي ورامي[2].

2 .المستشفى :هو المكان الذي يداوي جراح المرضى الذين يلجئون إليه بذلك الهدف فهو المكان الذي يقدم أكثر الخدمات الإنسانية فالمستشفى كخلية نحل لا تهدأ وعرف هذا المكان عدة أحداث تتعلق كلها بكريم مع الممرضة مريم وصديقته دينا اللتين بعثتا فيه الأمل كما عرف حدث آخر مهم وهو اعترافه لدينا بحبه، مكان إجراء عمليته وكذلك مكان انتهاء قصة حبهم[3]، منه تعتبر المستشفى مكان مهم حيث شمل جميع الأحداث المتعلقة بكريم.

3 .السيارة :كوسيلة نقل عرفت مشهد تنقل وسفر لرامي وعلا في فترة تعرفهم ومشهد عودة الدكتور شكري فيها إلى بيته.

4 .الحافلة :كوسيلة نقل عرفت مشهد عودة شادي ومروة إلى منزلهم وتشاجر شادي مع مربيته فيها[4].

5 .المكتب :«يمثل المكتب مكانا مغلقا للحدود الهندسية التي تفضله عن العالم الخارجي، وهو مكان مخصص للعمل والإقامة المؤقتة حيث تمكث به الشخصية وقت انجاز العمل وتغادره عند الانتهاء من العمل »[5]، جسد فيه مشهد الدكتور شكري وهو يتحدث مع العميد مع زوجته رؤى ومكتب أحمد

---

[1] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (د17:15.15:34).

[2] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (01:46:09).

[3] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (د10:14.08:41).

[4] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (د56:32.55:04).

[5] :إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، دار بن رشد، (دط)،1986، ص330.

يعد مكان لسير الأحداث وتواليها حيث قامت علا فيه بفك العلاقة بينهما وبين أحمد والانفصال عنه ومنه يعتبر المكتب من الأماكن المشاركة في سير أحداث الفلم[1].

6 .قاعة المحاضرات :مكان إلقاء المحاضرات في تخصصات ومواضيع مختلفة، يعتبر في الفلم مركز لسير مشاهد الفلم حيث تقدم فيه الدكتور شكري محاضرة الأخيرة عن الحب ومراحله السبعة.[2]

كما اتخذ فلم "هيبتا" بعض الأماكن المفتوحة وهي: «حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة يشكل فضاء رحبا وغالبا يكون لوحة طبيعية للهواء المطلق»[3]، إطار لأحداثه بحيث يسمح بالاتصال مع الآخرين وذلك بالانتقال من مكان إلى آخر ومن بينها نجد :

1 .الجامعة :هي ملتقى الأجناس والأعراف هي مشيج ووشيج العلاقات بين الناس، هي مركز إشعاعي ومصدر للوعي الثقافي والعلمي، فكلمة جامعة مشتقة في اللغة العربية من كلمة الاجتماع حول الهدف، إذ يكمن هدفها في اكتساب المعرفة والتعليم العالي، أمّا الجامعة في فلم "هيبتا" فهي تمثل مكان رئيس إذ توجد فيها قاعة المحاضرات التي ألقى فيها الدكتور شكري محاضرته عن الحب ومراحله السبع ومواطن التقاء الدكتور شكري وحبيبته السابقة[4].

2 .المقهى :يعد علامة من علامات الانفتاح الاجتماعي والثقافي، وهذا ما أدى إلى انتشاره بكثرة في العالم العربي، يعد المقهى في فلم "هيبتا" مقر التقاء رامي وعلا مع أصحابهم تعرفهم على بعض وبداية تعلق رامي بعلا[5].

3 .سطح العمارة :وهو الجزء الذي يغطي أعلى نقطة في أي مبنى ومن خلاله تمكن يوسف في الفلم رؤية رؤى لما كانت ترقص وتقوم بحركات دائرية فوق السطح وهو مكان مركزي ففيه تبدأ أحداث قصة يوسف ورؤى وفيه تنتهي[6].

---

[1] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (01:09:30).

[2] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (01:08.01:53).

[3] :أوريدة عبودة، المكان في القصة الجزائرية، ص59.

[4] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (01:01:44).

[5] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (د08:40.07:05).

[6] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (د33:49.32).

4 .المدرسة :وهي مكان الدراسة والتعلم من طرف المعلمين تعتبر في الفلم الموطن الأول لتعارف شادي ومروة وأكثر مكان التقيا فيه سواء هما الاثنين فقط أو مع أصدقائهم كما نجد أن المدرسة مكان انتهاء العلاقة بين شادي ومروة.[1]

يعد الزمن أكثر هواجس القرن العشرين وقضاياه بروزا في الدراسات الأدبية والنقدية، إذ به شغل بعض الكتاب والنقاد أنفسهم، بمفهوم الزمن ومستوياته وتجلياته كما ذكر سعيد يقطين في أحد كتبه أن عنصر الزمن :«مفهوم له تقسيماته في التصور النقدي في محاولة الوصول إلى رؤية نظرية وتطبيقه في دراسة الزمن الروائي في النص العربي»[2]، كما نلاحظ أن الزمن في فلم "هيبتا" يقوم على تقنيتين أساسيتين هما :تقنية الاستباق والاسترجاع.

1 .الاسترجاع :

يختلف هذا المصطلح كتقنية زمنية باختلاف الترجمات التي تنقله من اللغة الأصلية فمنهم من يسميه استرجاعا ومنهم من ينعته بالارتداد والاستذكار واللاحقة والعودة إلى الوراء ومنهم حتّى من تركه مصطلحا أجنبيا مرتبطا بفن السّينما (فلاش باك). كانت هذه التقنية الزمنية مدار بحث لدى العديد من النقاد، قد فصل القول فيها الناقد جيرار جنيت، كما تناولها الدكتور عبد الملك مرتاض على أساس أنه من الارتداد دون أن تكون بنا حاجة إلى نعت ذلك بالماضي والذي يسوّغ له بقوله:«وهو معنى دال على الرجوع إلى الوراء بالضرورة بدون أن نضيف إليه ذلك (العودة إلى الوراء) إذ الارتداد لا يجوز أن يكون إلا نحو الوراء وليس أي معنى على التقدم والمضي نحو الأمام»[3]، ومن أمثلة الاستذكار في فلم "هيبتا" نجد المخرج هادي الباجوري يعود إلى الوراء لكي يقدم لنا صورة أو خلاصة عن الأحداث لم نكن لنعرفها لولا الارتداد إلى الزمن الماضي ومن هذه الاستذكارات مشهد حديث الدكتور شكري عن شخصيات الفلم الأربعة ومراحل الحب لكل شخصية ويشير في ذلك أنه التقى بهذه الشخصيات[4].

---

[1] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (د05:16.04:47).

[2] :مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، الجامعة الأردنية (أطروحة دكتوراه)،2002، ص53.

[3] :عبد الملك مرتاض،تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سينمائية مركبة لرواية "زقاق المدق"،ديوان المطبوعات الجامعية،1995، ص217.

[4] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (د04:10).

فيبدأ بشخصية شادي وتواجده مع مروة في المدرسة وشخصية يوسف وهو يجلس مع فتاة في المقهى ويستمع لكل منهما ببرودة وتشاجره معها وشخصية رامي حين التقى بعلا مع باقي أصحابه وشخصية كريم وهو في المستشفى يُكلّم دينا ويتواصل الاسترجاع في هذا الفلم من خلال شرح الدكتور شكري لمراحل الحب السبعة فيعود مرة أخرى إلى شخصية يوسف في مشهد ذهابه إلى العمارة المقابلة له حتى يقابل الفتاة التي رآها ويسترجع شخصية كريم وهو يعترف بحبه لدينا وشخصية رامي في بداية الاتصال بعلا في وسائل الاتصال الاجتماعي (الواتس آب)، شخصية شادي في شجاره مع أصدقائه لأنهم كانوا يلعبون مع صديقته مروة، ومنه يمكن القول أن الفلم أن الفيلم كله عبارة عن استرجاع لحياة الدكتور شكري من خلال مشاهد الشخصيات الأربعة يوسف، شادي، رامي، كريم[1].

2 .الاستباق :

هذا النسق الزمني كسابقه (الاسترجاع) ورد أيضا بتسميات عديدة منها الاستشراف وهو عبارة عن قص الأحداث المستقبلية السابقة لأوانها الممكنة الوقوع، وعلى العموم فإن الاستشرافات تكون قليلة في الرواية مقارنة بالاسترجاع وهو «التطلع إلى الأمام أو الإخبار القبلي، يروي السارد فيه مقطعا حكائيا يتضمن أحداثا لها مؤشرات مستقبلية»[2].

نجد الاستباق قليل الورود مقارنة بالارتداد في فلم "هيبتا" وكان ذلك على أساس ورود مشاهد سابقة لحياة كل شخصية من شخصيات الفلم وكمثال على الاستباق في شخصية يوسف صعوده فوق جدار الشرفة يريد الانتحار[3].

أمّا الاستباق في شخصية كريم فيظهر في نومه في المستشفى يستمع للموسيقى ويشكل علب الأدوية أشكال هندسية. يتجلى الاستباق في شخصية شادي في جلوسه في كرسي صغير

[1] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (د26:49.04:10).

[2] :ميساء سيلمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1،دمشق،2012، ص230.

[3] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (ث00:44.00:23).

جانب المنزل وتظهر على وجهه علامات الحزن ومثال الاستباق في شخصية رامي يظهر من خلال رسمه على جدار غرفته[1].

ويمكن تحديد الفترة الزمنية من خلال بعض الدلالات والمؤشرات الضمنية لمجموعة عناصر منها:

1 .اللباس والإكسسوار :والإكسسوار هو الأدوات والمكملات التي يتطلبها المنظر من أثاث ومفروشات وستائر ولوحات والإكسسوار الخاص بالممثل :«الإكسسوار الشخصي الذي يستعمله الممثل لاستخدامه في تجسيد الشخصية والمواقف، فالإكسسوار يعتبر جزء من الممثل»[2]، لباس فلم "هيبتا" من تصميم مصممة الأزياء "أمينة علي" ونلاحظ أن الشخصيات ظهرت بلباس معاصر حديث في المشاهد والأحداث الآنية كدليل على زمن الحاضر[3].

كما نجد أن الإكسسوار في فلم "هيبتا" من تصميم وتنفيذ "محمد فهيم" إلى جانب مجموعة أخرى :عمر ضيف الله، عبده، إبراهيم[4].

2 .الديكور :يعتبر الديكور أي نوع أو شكل من المحيطات أو الخلفية في الموقع فيمكن أن يكون من حجرة معيشة أو سلسة جبال أو ساحات مفتوحة شاسعة وقد يكون عنصر فخر أو قد يكون حجرة نوم أو كوخا صغيرا، ويجب أن يعطى الديكور عددا من المعلومات والحقائق المهمة فهو يمكن أن يكتشف عن الحالة الاقتصادية أو الفترة التي يتحدث ويعبر عنها ولذلك فإن الديكور يختلف باختلاف طبيعة الفلم وموضوعه[5].

[1] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (ث 01:47.00:45).

[2] :منى الحديدي، سلوى إمام، السينما التسجيلية الخصائص والأساليب والاستخدامات، دار الفكر العربي، ط1، مصر،2010، ص21.

[3] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (01:48:43).

[4] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (01:49:55).

[5] :منى الحديدي، سلوى إمام، السينما التسجيلية الخصائص والأساليب والاستخدامات، ص21.

وقد تطور فن الديكور في السنوات الأخيرة في ظل تطور علوم واستخدامات الحاسب الآلي وظهور المايتي ميديا وأصبح يعتمد كثيرا على مايعرف بالأستوديو والعالم الافتراضي، ديكور فلم "هيبتا"كان من إشراف "هند حيدر"[1]، الذي اعتمد على ديكور عصري لمختلف الأماكن من أهمها:

المنزل :حيث يحتوي المنزل الذي عرضت فيه جميع مشاهد الفلم على كرسي خشبي صغير خلف باب المنزل ومكتب بجانب باب الشرفة وأريكة كبيرة بجانبها أريكة صغيرة أمامهما طاولة صغيرة وخزانة صغيرة فيها مجموعة من الكتب في الجانب الأيمن من باب المنزل.

غرفة المستشفى: تحتوي على سرير بجانبه طويلة صغيرة وضعت عليها أدوية وكرسي وضع أسفل النافذة وتلفاز علّق في الحائط.

المقهى: تحتوي على الديكور المألوف لجميع المقاهي طاولات وضعت حولها مجموعة من الكراسي[2].

رابعا .الموسيقى التصويرية :

تعد الموسيقى من أقدم الفنون التي عرفها الإنسان وعندما بدأ فن السّينما كانت الموسيقى التصويرية جزءًا لا يتجزأ من الفلم السّينمائي، وأصبحت أحد الأركان الرئيسية فهي صناعة أي فلم وأحد أدوات التعبير المهمة عن الصورة والمشهد السّينمائي[3].

وموسيقى فلم "هيبتا" الذي هو موضوع دراستنا من تأليف الموسيقار "هشام نزيه" وهي موسيقى خافتة تتماشى مع طبيعة الفلم، نلاحظ أن إيقاع هذه الموسيقى يختلف باختلاف الأحداث والمشاهد المعبرة عن حالات الحب الأربعة داخل الفلم[4]. في فلم المشاهد الحركية ترتفع قليلا وفي المشاهد الكلامية ينخفض قليلا.

[1] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (01:48:39).

[2] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (د08:34.07:11).

[3] :أحمد الجندي، التعبير بالموسيقى، مجلة النهار، ع1036 ،2012، ص26.

[4] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (ث01:50:00.00:23).

خامسا .لقطات الفلم المتعلقة بالشخصيات الرئيسية :

تعد اللقطة جزء من الفلم الخام الذي يتم تصويره بصورة مستمرة ودون توقف للمرء أو أي شيء يراد تصويره واللقطات تجمع لتكون مشاهد و«هي أسلوب الكاميرا في معالجة الحركة»[1]، فنجد المخرج افتتح المشاهد المتعلقة بشخصية الدكتور شكري بلقطة عامة تظهر الجامعة التي قدم بها الدكتور محاضرته الأخيرة وبلقطة نصف شاملة لقاعة المحاضرات وهي مكتظة بالحضور يظهر الدكتور شكري وهو متجه نحو المكان الذي خصص له بلقطة شاملة توضح صورته وجالس على الأريكة التي وضعت في الوسط ليراه جميع الحضور وهو يشرح مراحل الحب السبعة ولقطة أخرى يبدو واقف أمام شاشة كتبت عليها المراحل[2].

ويبدأ المشهد الخاص بشخصية يوسف بذهابه إلى الفتاة التي رآها في العمارة المقابلة حيث يدخل يوسف بلقطة شاملة لسطح العمارة ويقف مندهش من حركات الفتاة وهي ترقص يقترب منها ويتكلم معها ويطلب منها أن تسمح له بحضنها فيظهران في لقطة مقربة تؤطر الجزء الممتد من الرأس

[1] :رانيا محمود صادق، الإعلان التلفزيوني التصميم والإنتاج، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن،2012، ص76.

[2] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (د01:29:38.03:43.01:50).

حتى الصدر وفي لقطة مقربة جدا يظهر يوسف وعلا ينظران إلى بعض والفرحة تغمر كل منهما بعد عقد القران[1].

أما فيما يخص شخصية رامي بدأت بمشهد ذهاب رامي للسهر مع أصدقاءه في المقهى وفي لقطة عامة تظهر علا وأحمد متجهان صوب طاولة رامي وأصدقائه وفي لقطة متوسطة من أعلى الرأس إلى أسفل الساقين تظهر رامي وعلا يتصافحان، بلقطة قريبة يظهر لنا المخرج رامي وعلا وهما جالسان على السرير يتحدثان بعد زواجهما وعودتهما إلى البيت[2].

وبلقطة قريبة جدا يظهر شادي وهو يقدم صدفة لمروة وتفرح [3]، مروة بها وبلقطة عامة تظهر مروى وهي تتحدث مع شادي وتنظر له وهي متذمرة من الوضع وبلقطة أخرى قريبة وظفها المخرج

[1] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (01:13:16).

[2] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (01:35:21).

[3] :المصدر نفسه، (د05.08).

بغية نقل ملامح الحزن والشجن الذي خيم على شادي.

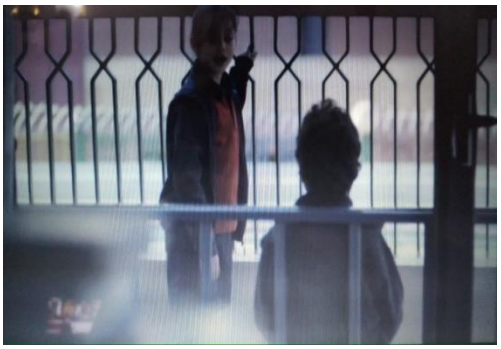

صوّرت كل اللقطات المتعلقة بشخصية كريم في المستشفى فيظهر في لقطة شاملة مع دينا وهي تقدم له باقة ورود عند زيارته في المستشفى وفي لقطة متوسطة يظهر كريم وهو جالس وبجانبه دينا وكلاهما حزين[1].

7 .تحليل ملصقة فيلم "هيبتا":

بالنسبة لفلم "هيبتا" وهو موضوع دراستنا نشرت الشركة المنتجة للفلم مجموعة من الملصقات الإعلانية والدعائية.

[1] :هادي الباجوري، هيبتا (فلم)، (01:21:28).

أول ملصقة نشرت على موقع سينما فوراب (https://c.cima4upco)[1]، والملصقة الثانية نشرت على موقع مسلسلات(mosalsalat.online) [2].

. الملصقة الأولى :

قدمت الملصقة الأولى للفيلم بشكل بسيط حيث تصدرها الممثل "عمر يوسف " والممثلة "ياسمين رئيس"، مع كتابته العنوان بالزاوية اليمنى أسفل الملصقة باللغة العربية "هيبتا" وباللغة الفرنسية HEPTA وظهر اسم المخرج فوق العنوان باللغة العربية هادي الباجوري وباللغة الفرنسية HADI EL BAGOUR.

. الملصقة الثانية :

قدمت الملصقة الثانية للفلم بشكل رقم سبعة تصدرته صور الممثلين والشخصيات الرئيسية وكتب العنوان بالأحمر في الزاوية اليمنى أسفل الملصقة باللغة العربية"هيبتا"وباللغة الفرنسية HEPTA كما ظهر اسم المخرج هادي الباجوري وشركة الإنتاج والتصوير الفني.

[1] :مشاهدة فلم هيبتا بجودة عالية، سينما فوراب(https://c.cim4up.co)، في تاريخ :2020/02/04.

[2] :مشاهدة فلم هيبتا، موقع مسلسلات (www.mosalsalat.online)، في تاريخ :2020/02/04.

الفصل الثاني :

من الرواية إلى الفلم:

1. الروائي "محمد صادق".
2. تقديم الرواية .
3. ملخص الرواية .
4. تركيب رواية "هيبتا" لمحمد صادق :
   - الشخصية في رواية "هيبتا".
   - الأحداث المركزية في رواية "هيبتا".
   - المكان في رواية "هيبتا".
   - الزمن في رواية "هيبتا".
5. الفلم والرواية العلاقة والحدود:
   - هل توافق تركيب رواية "هيبتا" مع تركيب الفلم ؟
   - بين اللغة والصورة السينمائية.
   - بين المخرج والروائي.
   - هل تصلح رواية "هيبتا" أن تكون فلما سينمائيا ؟
   - التقاء الفلم والرواية.

1 .الروائي "محمد صادق" :

من مواليد القاهرة 1987،كاتب مصري وعضو اتحاد كتاب مصر، التحق بالهندسة في جامعة العاشر من رمضان ثم تركها سنة 2011 ليتفرغ للكتابة الروائية، يدرس حاليا في كلية الإعلام جامعة القاهرة للتعليم المفتوح.

. أعماله :

. في نوفمبر 2010 صدرت أول رواية له "طه الغريب" عن دار اكتب للنشر والتوزيع.

. في يناير 2012 صدرت رواية "بضع ساعات في يوم ما" عن الرواق للنشر والتوزيع وصعدت القوائم الأكثر مبيعا.

. في عام 2014 صدرت رواية "هيبتا" عن دار الرواق للنشر والتوزيع والتي لاقت نجاحا كبيرا وتصدرت القوائم الأكثر مبيعا لمدة ثلاثة أعوام، وتم تحويلها لفلم سينمائي بعنوان "هيبتا"فلم عام 2016 بطولة ماجد الكدواني، وقد حصل على عدد من الجوائز المحلية والعربية والعالمية[1].

. في مايو 2015 أصدر محمد صادق رواية "أنستا حياة" وفي عام 2017 أصدر روايته الخامسة "أنت:فليبدأ العبث" ومن المقرر أن تصبح فلما وفي هذا الصدد يقول محمد صادق عبر صفتحه الشخصية على الفايسبوك :«متعود كل معرض كتاب يبقى فيه أخبار حلوة، السنة دي الخبر حلو إن تم التعاقد مع شركة the producers films مع المنتج هاني أسامة منتج فلم #للمرة الثانية على رواية# أنت فليبدأ العبث لتحويلها لعمل فني، وهتبقى أول تجربة ليا في كتابة السيناريو»[2].

[1] :محمد صادق(كاتب)، ويكيبديا ،(www wikipedia.org)، في تاريخ :2020/02/02.

[2] :محمد صادق(كاتب)، الصفحة الشخصية على الفايسبوك ،

محمد صادق-http/facebook .com.Mohamed Sadek، في تاريخ :2020/02/02.

2 .تقديم رواية "هيبتا" :

تنتمي رواية "هيبتا" من حيث حضورها الإبداعي للأدب المصري، وهي الرواية الرابعة لصاحبها "محمد صادق" الصادرة سنة 2014[1]، بعد روايته الأولى "طه الغريب"، كتبت الرواية بمزيج من اللغة العربية الفصحى واللهجة المصرية العامية عدد صفحاتها 219صفحة، فقد انتشرت بقوة بين قارئيها، الرواية من منشورات الرواق للنشر والتوزيع، وهي رواية رومانسية في نصها الروائي.

تعتبر أشهر روايات الكاتب "محمد صادق" فهي ضرورية من أجل إنجاح العلاقة العاطفية وهذا من أجل الوصول إلى مرحلة الهيبتا، فالرواية لم تأت رومانسية بالشكل المتعارف عليه، وإنما بدت وكأنها لون جديد من ألوان الرومانسية، وعلى الرغم من صدور الرواية قبل ست سنوات فإنه حتى وقتنا الحالي لم تظهر رواية رومانسية في المستوى نفسه.

فقد استخدمت دار الرواق للنشر والتوزيع غلاف مميز وملفت في الرواية، فالغلاف هو عنوان الرواية الناجحة وأحد أهم النقاط الهامة بها، فهو المثير للعين، والعين تهتم باتخاذ الكثير من القرارات الهامة حيث ظهرت رواية "هيبتا" بغلاف مكون من ورقة لعبة تحمل الرقم سبعة، وتزامن انتشارها مع تحويل الرواية إلى فيلم سينمائي، وهذا ما ساهم في تنشيط حركة البيع مرة أخرى.

[1] :محمد صادق، هيبتا (رواية)، منشورات الرواق للنشر والتوزيع، ط1، مصر،2014، الصفحة الخارجية (الغلاف).

3 .ملخص الرواية :

تتحدث رواية "هيبتا" عن قصة تبدو غريبة بعض الشيء فهي بحث مدموج في قالب روائي يتكلم عن مراحل الحب التي يمر بها الإنسان ومدى تأثيرها على قراراته الخاصة، حيث نجد الأستاذ يحكي عن قصص متباعدة بشخصيات ذكورية ثم يعطها المؤلف أسماء تركها على شاكلة رموز أبجدية (أ)-(ب)-(ج)-(د) في حين أن الشخصيات الأنثوية أعطاها تسميات.

قسم الأستاذ "أسامة حافظ" مراحل الحب إلى سبعة مراحل وهي :مرحلة البداية، اللقاء، العلاقة، الإدراك، الحقيقة، القرار ثم هيبتا تحدث عن مرحلة البداية التي تمثل المرحلة الأولى في كل قصص الحب، ولا يعني كونها مرحلة البداية أن تكون فقط مجرد بداية علاقة بين اثنين ولكنها قد تكون نهاية قصة، فهي مرحلة الإحساس والمشاعر الجميلة وفي هذه المرحلة تدرك الأرواح أنه ينقصها شيء ما وتتهيأ لاستقبال المحبوب وانتظاره سواء كانت تعرفه أولا ثم ينتقل للحديث عن مرحلة اللقاء أو ما يسميها البعض مرحلة السحر فهي مرحلة تبادل الأشياء الجميلة والنظرات العميقة وهنا يحصل التجاذب القوي بين الطرفين، فهي أجمل مرحلة في كل قصة حب، حيث يكتشف فيها المحب أشياء في نفسه لم يكن يتخيل وجودها، ثم يتحدث الأستاذ المحاضر أسامة عن ثالث مرحلة التي سماها بمرحلة الارتباط أو ما أطلق عليها العلاقة حيث يبدأ المحبان في إدراك معنى الارتباط العاطفي بطرف آخر، فهي مرحلة السلام العاطفي والنفسي وبداية الأحلام التي يرغبان في تحقيقها سويا، المرحلة التي يصلا فيها إلى قمة منحنى التوافق، ولكن قد يدمر هذه الحالة الانتقال إلى مرحلة الإدراك التي يسميها الكاتب في بعض الأحيان مرحلة اكتشاف العيوب والاختلافات حيث تعتبر هذه المرحلة مرحلة صدمة للعديد من العلاقات؛ ذلك لأن الطرفان في المراحل السابقة يدوران حول الإحساس واللهفة من أجل الأخر فيدخلان في مرحلة صدمة للعديد من العلاقات؛ ذلك لأن الطرفان في المراحل السابقة يدوران حول الإحساس واللهفة من أجل الأخر فيدخلان في مرحلة الحقيقة التي يكتشف فيها أن الطرف الأخر ليس ملاكا فيرى فيها أسوأ طباعه، فيقعا في ضرورة الاختيار إما الاستمرار أو الانسحاب منها ليدخلنا في مرحلة المقاومة التي من أسلحتها الصراحة، الاحتواء، التضحية، الصفقة، فيعرف كل من الطرفين كيفية المشاعر السلبية والإيجابية والتضحية والتنازل من كلاهما في صفقة ترضيهما حينها يصلان إلى المرحلة الأخيرة ومرحلة "الهيبتا" وهي المرحلة السابعة من مراحل الحب التي تنهي العلاقات السابقة.

4 .تركيب رواية "هيبتا" :

أولا .الشخصية في رواية "هيبتا":

يتحدد المفهوم اللغوي للشخصية بالعودة إلى أمهات المعاجم والقواميس ومن هذه المعاجم نعود إلى" المعجم الوسيط" :«إنها صفات تميز الشخص عن غيره ويقال :فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل»[1].

أمّا من الناحية الاصطلاحية يعرفها عبد المالك مرتاض بأنها :«العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول، فالشخصية هي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما، فهي بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع ثم إنها هي التي تسرد لغيرها، أو يقع عليها سرد غيرها، وهي بهذا المفهوم أداة وصف أي أداة للسرد والعرض »[2].

وبهذا فإنّ الشخصية قد تكون في العقدة أو تكون الحل لها إذ هي تصطنع اللغة وكذلك تستقبل أو تنتج الحوار، وتجد الحدث وتملأ المكان، وتتكيف مع الزمن، فهي إذن :تتحكم في مختلف المكونات السردية.

وهذا ماسنبيّنه من خلال تحديد شخصيات الرواية، حيث أننا سنقسمها إلى شخصيات رئيسية وثانوية وشخصيات أخرى مساعدة عابرة أو مشاركة في العمل الروائي.

[1] :إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، (دط)، إسطنبول – تركيا ، (دت)، ص475.

[2] :عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، (دط)، الجزائر، 1990، ص67.

أ .الشخصية الرئيسية في رواية "هيبتا":

هي الشخصية البطلة التي يقوم عليها العمل الروائي، وهي « الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص تمثل ما أراده تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكمة بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي »[1]

إذ تعتبر من أهم مكونات النص السردي، فهي مركز الأفكار ومجال المعاني التي تدور حولها أحداث الرواية وبهذا نستطيع القول أن رواية "هيبتا " تقوم على شخصيات رئيسية وهي على التوالي:

1 .الأستاذ :يدعى أسامة حافظ، « أخصائي علاقات زوجية وأسرية متحصل على ماجستير في دراسة النفس البشرية وسلوكياتها في إيجاد شريك الحياة، يعني الحب »[2]، هو شخصية ذات طابع مرح يتعامل مع طلابه بطريقة سلسة وأسلوب ممتع.

وهذا ما ظهر لنا في قوله :« في المحاضرة أحنا مش بنجاوب على أسئلة ولا بنلاقي مبررات... احنا هنا بنحاول نعرف في الست ساعات، احنا مش هنفكر في نفسنا وبس ... احنا هنحاول كلنا نفكر، وكل واحد يطلع بالاستنتاج اللي يريحه »[3].

وهذا ما يفسر تأثره بعمله وتخصصه بشخصية في التعامل مع الآخرين سواء مع طلابه أو مع زوجته، إضافة إلى أنه متمكن من المادة العلمية وطرق تدريسها بحيث تعمق في مادته وبهر جميع طلابه في آخر الرواية يقول أحد الطلاب :«يعني بعد كل ده ..(أ) و (ب) و(ج) و(د) طلعوا شخص واحد ؟ أومأ برأسه (أسامة)برأسه في هدوء ...»[4].

وهذا ما أحدث جمالية جسدها بصورة فنية رائعة تميزت بإنكار جديد أضاف للمحاضرة نوعا من المتعة وأضاف للدرس التعليمي نوعا من الأبجديات الجديدة سواء في التعليم وكيفية تقديم درسه أو في ميدان الكتابة الروائية يقول :«رفعت إحدى يدها، فأشار لها (أسامة) أن تسأل، فقالت

[1] :شريبط أحمد شريبط، تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (دط)،1998، ص32.

[2] :محمد صادق، هيبتا (رواية)، ص08.

[3] :محمد صادق، هيبتا (رواية)، ص10.

[4] :محمد صادق، هيبتا (رواية)، ص215.

هو مش المفروض احنا بنبدأ بالبداية؟..(أ)ده واضح أن علاقته عدا عليها سنين ثلاثة وبتنتهي ... يبقى ازاي؟»[1].

ومن خلال هذا التساؤل الذي طرحته الطالبة نستنتج أن الأستاذ يثير في طلابه روح التشويق والانتباه لحديثه.

الأستاذ "أسامة حافظ" نشيط يبعث في نفوس طلابه الحماس، لأن محاضرته دامت ست ساعات تخللتها المناقشة والتساؤل وشغف الطلاب إلى ما سيأتي لاحقا، يقول:«ارتفعت يد شاب في تلك المحاضرة، فأشارت له (أسامة)بابتسامته الهادئة، ليقول الشاب :«في (أ) احنا بدأنا بنهاية علاقة ..وفي (ب) ما عرفناش أي حاجة كل ده عادي ..بس في (ج) ...أنا مش عارف أنت دلوقتي في أي مرحلة ..أنا اتلخبطت »[2]، فصمت الأستاذ أسامة قليلا لا شيء يسعده أكثر من الأسئلة.

2 .الشخصية (أ) :لم يطلق عليها اسم معين وإنّما تركها على شاكلة أبجديات؛ إلا أنه ميزها ببعض الصفات الفيزيولوجية «يمتلئ وجهه بشعيرات في ذقنه وشنبه، يرتدي تيشرت بأكمام قصيرة في عز الشتاء »[3]. فهو شخصية مستفزة، باردة هادئة، غامضة، يظهر أحيانا أنه ممل وهذا مانستنتجه من عبارة «احنا هنفضل كده كتير؟ التفت لها ...وقال بصوت هادئ :لحد ما نزهق »[4].

ثم تتطور شخصية (أ) ليتغير تماما، فيبدأ بالتخلص من تلك الصفات السلبية، حيث أنه أصبح شخص عاطفي، حنون، رومانسي متحمل لمسؤوليته تجاه حبيبته، وهذا التغيير الجذري الذي حصل معه نظرا لتتبّعه ومعرفته مراحل الحب في العلاقة العاطفية إلى مرحلة الهيبتا.

3 .الشخصية (ب) :مراهق يبلغ من العمر17سنة، يلازم الفراش في المستشفى متذمر من حالته، لأن جو المستشفى واللوازم الطبيعية يبعثان روح اليأس في نفسه خاصة أنه في مقدمة عمره، يبقى (ب) في المستشفى ينتظر موعد عمليته التي تتأجل كلما حان وقتها، ليدخل بعدها في صراع بين

[1] :محمد صادق، هيبتا (رواية)، ص16.
[2] :محمد صادق، هيبتا (رواية)، ص31.
[3] :محمد صادق، هيبتا (رواية)، ص15.
[4] :محمد صادق، هيبتا (رواية)، ص15.

نفسه وبين مشاعره التي لم يستطع إخفاءها عن صديقته التي تدعى" دينا "فيعترف لها بحبه ويقول «أحبك»[1].

ثم يتابع ويقول :«أصبحت (دنيا) تأتيه كل يومين .. أصبحت المستشفى تحمل لونا آخر غير الأبيض الممل أصبحت مكان سكون قلبه في يديها ..»[2]، لكن سرعان ما يتلاشى هذا الإحساس بمجرد أن أم دنيا علمت بما يجري بينهما فتتلاشى العلاقة شيئا فشيئا إلى أن تنتهي.

4 .الشخصية (ج) :والذي يلتقي بفتاة اسمها "علا" في كافيتيريا مع مجموعة من الأصدقاء، يبدأ يرسمها وهو مغمض العينين حتى تتفاجىء بصورتها كأنه يعرفها منذ زمن، ولكنه رسمها وهي مقيدة وكأنه يعرف نفسيتها الكامنة خلف وجهها الضاحك، يقول :«رغم أنها محجبة، لكنه رسم شعرها بدقة ... يخرج من ظهرها جناحان، وفي يدها أساور حديدية تربطها بالأرض، رغم أن الرسم كله بلون أزرق واحد، إلا أن هناك اختلاف في درجات الأزرق، وظلال خفيفة لا يعرف كيف يرسمها بتلك الدقة إلا محترف..»[3].

يبدأ (ج) بتجاذب أطراف الحديث مع علا على بريدها الإلكتروني ولكنه أصابها بصدمة عندما يسرد لها تفاصيل دقيقة عن حياتها والتي لا يعرف عنها أحد، ثم تبدأ (علا) من التقرب من (ج) الغامض، وتتخلص من أحمد، ونقرر مواصلة الطريق مع (ج) ثم تنتكس العلاقة وتبدأ بالتراجع وتبدأ العيوب تظهر في كلا الطرفين، فقد اتهمها أنها خانته مع أحمد (خطيبها السابق) الذي أوصلها لبيتها .. فتنتهي العلاقة بزواجها بعد أن طلبت منه أن يبحث عن عمل.

5 .الشخصية (د) :وهو الطفل الصغير جار وصديق الطفلة (مروة) الذي لا يرى سواها وقلبه معلق بها وباللعب معها يوميا فيحبها ويعترف لها بحبه الطفولي، حيث أبدت هي خجلا وفرحا واضحا، ثم أصبح (د) يغار عليها من اللعب مع الأطفال الآخرين يقول :«(مروة) جبتلك حاجة معايا ..

[1] :محمد صادق، هيبتا (رواية)، ص83.

[2] :محمد صادق، هيبتا (رواية)، ص131.

[3] :محمد صادق، هيبتا (رواية)، ص30.

وعندما دخل غرفتها، ووجد فتاة أخرى ومعهم ولدين .. صمت تماما .. وهو يشعر بشيء غريب عليه .. شيء لا يفهمه »[1].

وفي أثناء ذهاب (د) لشقة مروى للعب معها تنتحر أمه فيدخل في دوامة وأزمة نفسية غير متقبل لما حصل مع أمه، فانعزل (د) بعيدا عما حوله بعدما شعر بالإحراج من مروة ووالدتها.

ب .الشخصيات الثانوية في رواية "هيبتا ":

أو الشخصيات المساعدة وهي«التي تشارك في نمو الحدث القصصي، وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث، ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من الوظيفة الشخصية الرئيسية»[2]، تمثلت في :

1 .سلمى :امرأة متحفظة تجاه العلاقات والارتباط لم تربط طول عمرها بشخص من قبل إلى أن تعرفت على (أ) فوافقت عليه رغم كل التناقضات التي يحملها، لأنها «شعرت أنه فرصة ما»[3]، تكون على علاقة فتورية معه، علاقة مملة تملؤها العديد من التساؤلات التي لم تجد لها إجابة تبدأ هذه الشخصية بالظهور القوي مع (أ) ثم تبدأ بالتلاشي والذوبان إلى أن تغادر العمل الروائي.

2 .دنيا :مراهقة تبلغ من العمر 16سنة تكون على علاقة صداقة مع (ب) تعترف له بحبها ثم يحصل تداخل في السرد فتنتهي علاقتها به إثر عوامل عائلية.

3 .ممرضة (ب) :ممرضة تعمل في المستشفى المتواجد فيه (ب)، تلعب دور المساعد حيث أنها كانت مساعدته في المستشفى تحقن له الإبر وتسعى لإزالة الألم عنه إلى حين دخوله لغرفة العمليات.

4 .أحمد :رجل شاب كان مع علاقة مع (علا)، لا يبالي لمشاعرها حيث أنه يمضي معظم وقته مع أصدقائه الشيء الذي جعلها تتركه وتنفصل عنه.

[1] :محمد صادق، هيبتا (رواية)، ص113.

[2] :شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 33.32.

[3] :محمد صادق، هيبتا (رواية)، ص18.

ج .الشخصيات العابرة في رواية "هيبتا":

وهي« الشخصيات التي نادرا ما تظهر على مسرح الأحداث، ويكون ظهورها عابرا مرهونا بسد ثغرة سردية محدودة جدّا»[1]، تتمثل في :

1.الرجل الأربعيني :لم يطلق عليه الكاتب أي اسم بل تركه بصفاته، وهو الرجل الذي كان مقيما في غرفة واحدة مع (ب).

2 .أم مروى :شخصية ظهرت لمنع (د) من الدخول إلى شقة أمه.

3 .أم (د) :ظهرت منتحرة في غرفتها.

د .الشخصيات المعارضة في رواية "هيبتا":

وهي شخصية تمثل :«القوى المعارضة في النص وتقف في طريق الشخصية الرئيسية أو الشخصية المساعدة، وتحاول عرقلة مساعيها وجهدها، وهي شخصية قوية ذات فعالية في الرواية..»[2]، وتتمثل في :

.أم دنيا :حين معرفتها بعلاقة ابنتها مع (ب) فتتدخل وتمنع ابنتها من الدخول في مراحل تتعدّى عمرها.

[1] :شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص33.

[2] :محمد صادق، هيبتا (رواية) ، ص32.

ثانيا .الأحداث المركزية في رواية "هيبتا":

يعتبر الحدث من المكونات التي يقوم عليها العمل الروائي فهو «كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء»[1]، ومن خلال تتبعنا لأحداث الرواية تقسم الأحداث وفقا للشخصيات الأربعة التي يدور حولها موضوع "هيبتا":

الحدث (01) :يتعلق بالشخصية (أ) الذي يظهر عنه أنه ممل من خلال قول سلمى «إحنا هنفضل كده كتير»[2]، دليل على قلقها مما تعيشه معه فتبدأ أحداث هذه الشخصية تتطور حين يلتقي برؤى التي يستكمل معها حياته من خلال سور الشرفة ليتأملها بذهول لتظهر عليه صفات الشخص العاطفي الحنون الرومانسي ليتزوجا بعد أن سمع قصتها فوافق عليها ليدخل الروتين حياتهما الزوجية نظرا لعملها خارجا، فقد شعر أنه مهمشا في حياتها وأن العمل رقم واحد عندها فيبدأ الخلاف بينهما لتقاوم مشاكلهما وتنظم له مفاجأة في المكان الأول للقائهما لتخبره أنها حامل.

الحدث (02) :تعلق الحدث الثاني للرواية بالشخصية (ب) وهو شخص مريض مستقر في المستشفى يتعرف على دنيا وتنشأ بينهما قصة حب تنتهي علاقتهما بسبب أم دنيا التي منعتها من زيارته في المستشفى، ليبدأ هو بالشعور بالنقص تجاهها لأنه حكى لها كل ما يتعلق بمرضه وهو لا يعلم أن أمها التي منعتها فتنتهي العلاقة بسبب أن إحداهما لا علم له بظروف الآخر.

الحدث (03) :يدور هذا الحدث حول الشخصية (ج) الذي التقى بفتاة اسمها "علا" في كافيتيريا[3]، فيعجب بها ويرسمها على منديل ثم يسعى ليتصل بها عبر الواتس آب لتتطور هاته المحادثة إلى علاقة حب، فتسعى علا لإيجاد عمل له، فتتأزم علاقتهما بغيرته من خطيبها السابق الذي أوصلها لبيتها ليقاومها واقع علاقتهما ليصحح كل منهما نفسه ويتفقا على الزواج وتنتهي علاقتهما في جو عاطفي سعيد.

[1] :محمد الخيو، الخطاب القصصي في الرواية العربية المعاصرة، المطبعة المغاربية للطباعة والإشهار الشرقية، ط1، تونس،2003، ص157.

[2] :محمد صادق، هيبتا (رواية)، ص15.

[3] :محمد صادق، هيبتا (رواية)، ص28.

الحدث (04) :تعلق هذا الحدث بعلاقة طفل صغير تعلق قلبه بطفلة تسمى "مروة" فيبدأ بالقلق منها لأنها تلعب مع غيره إضافة إلى ظروفه العائلية التي ساهمت في التأثير بعلاقته معها، تموت أمه ويتزوج أبوه من امرأة أخرى ليجد نفسه وحيدا داخل علاقات متداخلة.

ثالثا .المكان في رواية"هيبتا":

للمكان أهمية كبيرة ودور هام في التركيب الفني للرواية، إذ أنّه لا يظهر عشوائيا في الرواية إنّما يختاره الكاتب بعناية لما له من دور في إيصال المعنى الدلالي للنص يعرفه حميد الحمداني بأنه:«عنصر حي فاعل في هذه الأحداث وفي هذه الشخصيات إنّه حدث وجزء من الشخصية »[1]. ومنه يعد الإطار الذي تنطلق منه الأحداث وهذا ما يتضح جليّا في الرواية؛ إذ أنّها تبدأ في "قاعة المحاضرات" التي يحاضر فيها الأستاذ "أسامة حافظ" إذ ينقسم المكان إلى :

.**أماكن مغلقة** :والتي «يكون محيطها أضيق بكثير من المكان المفتوح»[2] وهي :

1 .قاعة المحاضرات :وهي المكان المحوري والأساسي التي تدور فيه أحداث الرواية، وهي منطلق المحاضرة وبداية الأحداث، حيث أنّ الأستاذ المحاضر"أسامة حافظ" يبدأ بإلقاء محاضرته فيه لتنطلق منه الأحداث وتذهب بنا إلى المستشفى وهو موطن الأحزان والآلام وتذكر أوجاع الشخصية (ب) والملاحظ حول هذا المكان أنه ألمّ بكل الأحداث المتعلقة بالشخصية فهو مكان البداية والنهاية يقول:«يا للملل ! ... قالها (ب) لنفسه، وهو ينهض من على الفراش في تلك المستشفى، ويجلس رغم ما به من آلام. نظر بعينه لذلك الأربعيني ذي الشارب الذي ينام بعمق في الفراش الذي بجانبه...»[3].

2 .الغرفة :وصفها الأستاذ بقوله :«تلك الشقة الباردة التي –حتى الآن– لم يستطع أن يحب أي ركن فيها »[4]، وهي مكان الحب، مكان الدفء، مكان تناغم وبداية العلاقة بين (أ) ورؤى.

[1] :حميد الحمداني، بنية النص الروائي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، ط1، بيروت،1991، ص53.

[2] :أوريدة عبودة، المكان في القصة الجزائرية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة، (دط)، الجزائر، (دت)، ص59.

[3] :محمد صادق، هيبتا (رواية)، ص19.

[4] :محمد صادق، هيبتا (رواية)، ص23.

3 .البيت :وهو مكان الطفولة بالنسبة ل(د) فهو المكان الذي كان يلقي فيه الراحة والطمأنينة مع "مروة" التي كانت تلعب معه فيه فهو المكان الذي عاشت فيه (د) حياته بحلوها ومرّها وقد شكل هذا المكان موطن خسارة أمه التي انتحرت فيه.

أمّا **الأماكن المفتوحة** فتتمثل في :

1 .شاطئ البحر :وهو مكان انطلاق سلمى بالحديث مع (أ) يقول :«احنا هنفضل قاعدين كده كتير؟...زفرت في ضيق، وهي تنظر للنيل الممتد أمامها، وتلك المراكب السائرة، منها ما يصدر أصواتا مزعجة ... أنا في واحد متقدم لي ..»[1]، وهو يجسد مرحلة البداية بامتياز مرحلة بداية انهيار علاقة (أ) بسلمى وتصحيح مشاعره تجاهها.

2 .المقهى :وهو حسب الرواية مكان تجمع الأصدقاء ومكان التقاء (ج) ب"علا" يقول :«أنت إيه حكايتك بقى؟ لم يلحظ أحد تلك النظرة الغريبة في عينيه، التي اختفت بسرعة وهو ساخرا :«أنا يا بني عندي 24 سنة ..أعزب .. ومبسوط أني أول مرة اجي اقعد مع ناس زي العسل زيكو كده» [2].

3 .سطح العمارة :المكان الذي بقيت فيه الذكريات الجميلة التي يتذكرها (أ) مع عشيقته رؤى التي رآها على سطح العمارة المقابلة لعمارته وهو الجنون الذي جذبه إليها يقول :«شيء جعل (أ) يعيد يده بسرعة، لتستند على سقف الشرفة، قبل أن يقع بثوان .. في ذلك المبنى البعيد قليلا عنه؛ لكنه على ناصية شارعه بالضبط ..كانت جالسة هناك ..على سطح ذلك المبنى، تشرب سيجارة :تجلس بحيث قدمها تتدلل للخارج، وتنظر له »[3].

وبهذا كان سطح العمارة المكان الأول للقاء (أ) مع رؤى وبداية انفراج قصة (أ) ومكان نهاية العلاقة ذلك لأن يقع من فوقها فهو الذكرى الجميلة والسيئة .

[1] :محمد صادق، هيبتا (رواية)، ص17.

[2] :محمد صادق، هيبتا (رواية)، ص28.

[3] :محمد صادق، هيبتا (رواية)، ص53.

رابعا .الزمن في رواية "هيبتا":

يعد الزمن عنصرا مهما من عناصر النص السردي، لأنه الرابط الحقيقي للأحداث والشخصيات والأمكنة، والرواية من أكثر النصوص الأدبية التصاقا بالزمن.

فالزمن في الاصطلاح السردي: «مجموع العلاقات الزمنية، السرعة، التتابع، البعد، بين المواقف والواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما، وبين الزمان والخطاب المسرود والعملية المسرودة»[1]، وقد جاء الزمن السردي عند ريكور :«عام بمعنيين :الأول إنه زمن من التفاعل بين مختلف الشخصيات والظروف»[2]، وهذا ما وظفه محمد صادق في روايته "هيبتا" حيث اتخذ من الزمن خيطا يتمرجح بين الاسترجاع والاستباق.

1 .الاسترجاع :وهو نوعان استرجاع خارجي واسترجاع داخلي :

. الاسترجاع الخارجي :

والذي يعرفه جيرار جينيت :«ذلك الاسترجاع الذي تظل سعته كلّها، خارج سعة الحكاية الأولى»، وبعبارة أوضح يمثل الاسترجاع الخارجي « استعادة أحداث تعود إلى ما قبل الحكي»[3]، هذا ما ظهر لنا واضحا في الاستهلال الذي بدأ به الرواية، «كعادته هبطت قطرات العرق على جبينه العريض وهو يدخل من ذلك الباب الواسع في قاعة المحاضرات الواسعة لم ينظر لأحد على الإطلاق حتى وقف خلف ذلك المكتب الصغير»[4].

[1] :عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، تقديم :أحمد إبراهيم الحوري، عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1 ،2009 ، ص103.

[2] :بول ريكور، الوجود والزمان والسرد، تر سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت،1990، ص29.

[3] :عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، ص111.

[4] :محمد صادق، هيبتا (رواية)، ص07.

. الاسترجاع الداخلي :

وهو حسب جيرار جينيت :«حقلها الزمني متضمن في الحقل الزمني للحكاية الأولى »[1]، أو بعبارة أوضح هو «استعادة أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها»[2]، ومن أمثلة ذلك قوله «أنا اتجوزت قبل كده زي ما أنت عارفة ...كنت شاب مجنون قوي ..عاوز كل حاجة تبقى مختلفة وأنا صغير كنت باقعد أقول لنفسي...أزاي الناس الكبار يعتبرونا صغيرين وهبل وساذجين مهما كلمناهم »[3]، ويقول :«أنا مطلق..اتجوزت وأنا عيل صغير ..جوازة فضلت مستمرة لمدة سنتين..حملت فيهم مراتي ببنوتة سميناها (لرؤى) من قبل ما تتولد عاشت 7ثواني بعدما نزلت من بطن مامتها..»[4].

وفي حدث آخر تحكي (رؤى) ماحصل لها مع خطيبها السابق تقول :«حبيت واحد من أول سنة في الجامعة.. قعدت معاه لحد ماتخرجنا..اتقدم لأهلي..وافقوا عليه..اتخطبت له..بعد كده كنّا رايحين نشوف الشقة..اغتصبتني ..»[5].

فالاسترجاعات التي وردت في الرواية ساهمت في فهمنا للرواية إضافة إلى أنها أضافت شيئا من السيرورة الزمنية للرواية وتسلسل أحداث الشخصيات.

2 .الاستباق :

هو تقنية زمنية تعني :«الإشارة إلى حوادث ستقع في مستقبل السرد، أو في الزمن اللاحق للسرد»[6]، ومن أمثلة ذلك ماورد في الرواية « Will You Marry me ? »[7].

---

[1] :جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر:محمد معتصم وآخرون، المشروع القومي للترجمة، ط2، 1997.ص61.

[2] :عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، ص112.

[3] :محمد صادق، هيبتا (رواية)، ص103.

[4] :محمد صادق، هيبتا (رواية)، ص120.

[5] :المصدر نفسه، هيبتا (رواية)، ص140.

[6] :سمر روحي الفيصل، الرواية العربية البناء والرؤيا مقاربات نقدية، اتحاد الكتاب العرب،(دط)، دمشق،2003، ص121.

[7] :محمد صادق، هيبتا (رواية)، ص140.

على قوله :تقابلها في العربية معنى السين وسوف اللتان تحملان دلالة المستقبل، فقد جاء السؤال على أسفل لوحة رسمها will فدلالة كلمة (ج) لحبيبته يقول :«...رسم وجهها، وقد ارتسمت عليه أجمل علامات الراحة، والسعادة والفرحة، وأمامها يده تحمل ذلك الخاتم الماسي، ومكتوب في زاوية المنديل «مش قلت لك هاخليك تحبيني ..واتجوزك »[1]، ويضيف قائلا :«لقد رسم لها مستقبلها بدقيقة واحدة، وتوقع رؤية وجهها وهي في تلك الحالة .. وكالمعتاد رسمها بدقة واضحة »[2].

وقد نجح محمد صادق في المزاوجة بين الاستباقات والاسترجاعات ممّا أسهم في سيرورة أحداث الرواية بشكل إنسيابي.

5 .الفلم والرواية العلاقة والحدود :

تعتبر الرواية أكثر الأجناس الأدبية تطورا بفضل انفتاحها على مختلف الأجناس الأخرى من بينها السّينما التي تتعالق معها في الكثير من النقاط هذا ماقدانا في هذا الفصل إلى مايلي:

- **هل توافق تركيب رواية "هيبتا" مع تركيب الفلم؟**

1 .الحدث :

يعد التتبع التسلسلي لأحداث الرواية واستخراج مشاهد الفلم وتحليل عينة منها نستنتج:

. لم ينقل المخرج هادي الباجوري الأحداث كما جاءت في الرواية، بل هناك تصرف وتغيير في العمل فالعمل السّينمائي له لغة ترتكز أساسا على الصورة.

. داخل فلم "هيبتا" نلاحظ حذف بعض الأحداث في العمل الأصلي "الرواية" وهي :

[1] :محمد صادق، هيبتا (رواية)، ص140.

[2] :محمد صادق، هيبتا (رواية)، ص141.

. **الحذف** :

يعتبر الحذف تقنية زمنية مهمة تسمح بإسقاط فترات زمنية معينة دون التطرق إلى ما جرى حيث يعرف الحذف على أنه «أقصى سرعة ممكنة يركبها السرد ويتمثل في تخطيه للحظات الحكائية بأكملها دون الإشارة لما حدث فيها وكأنها ليست جزء من المتن الحكائي»[1].

. **الحذف المتعلق بشخصية يوسف** :

يقابله (أ) في الرواية حيث نجد المخرج هادي الباجوري حذف المكالمة الهاتفية التي دارت بين (أ) وسلمى قبل أن يخرج إلى الشرفة ويقف على سورها يقول:«(سلمى) .. أنا هاخش الحمام .. دقيقتين وهاكلمك وتاني .. لتصمت هي قليلا، ثم تقول في محاولة لجعل صوتها مرحا :« بس ماتعملش زي كل مرة وتنسى، وأفضل أنا مستنية بالأربع ساعات! أغلق هو دون أن يرد ..»[2].

. **الحذف المتعلق بشخصية كريم** :

(ب) في الرواية يتمثل في حذف لقاءات كريم بسارة التي كانت دافع للبوح بحبه لدينا. أمّا ما يتعلق بشخصية رامي فنجد المخرج حذف عرضه على علا بمقابلة والدها وطلب يدها كما غير في طريقة إنهاءها بعلاقتها مع خطيبها السابق ففي الفيلم ذهبت له إلى الشركة[3]، التي يعمل فيها وفي الرواية أخبرته ذلك عبر الهاتف.

وقد غير المخرج هادي الباجوري في آخر المشاهد في الفلم المتعلقة بشخصية رامي ففي آخر الرواية نستنتج أن (ج) هو الشخصيات الثلاث السابقة (أ ب د)[4]، في الفلم الشخصيات الأربعة "يوسف وكريم وشادي ورامي" جسدت مراحل الدكتور شكري.

كما غير في الأحداث المتعلقة بوالدة شادي في الفلم حيث أنها في الرواية انتحرت بقطع وريدها بينما في الفلم انتحرت بشربها الأدوية.

---

[1] :عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي(مقاربة نظرية)، مطبعة أمنية ، ط1،المغرب،1999، ص164.

[2] :محمد صادق، هيبتا (رواية)، ص44.

[3] :هادي الباجوري، هيبتا (فيلم)، (01:09:45).

[4] :محمد صادق، هيبتا (رواية)، ص215.

وتظهر في الفلم زوجة الأستاذ شكري وهي حاضرة معه في قاعة المحاضرة معجبة بنجاحه في تقديم محاضرته ثم تلتقي بصديقة زوجها وتتحدث معها وتسألها صديقته عن صحته وحديث الدكتور شكري مع صديقته علا بعد انتهاء المحاضرة.[1]

2 .الشخصيات :

بعد تحليل شخصيات الرواية ومشاهد الفلم ولقطاته نصل إلى مجموعة نتائج :

. وفق المخرج هادي الباجوري في اختياره لشخصيات الفلم التي تجسد الوصف الخارجي من خلال الشكل والداخلي من خلال التمثيل.

. حافظ المخرج هادي الباجوري على تسمية بعض الشخصيات (عبد الحميد، الممرضة، مروة، أم مروة، سلمى، أحمد) وغير تسمية الشخصيات الرئيسية وأعطى لكل منها اسم فنجد (أ) هو يوسف و(ب) باسم كريم و(ج) باسم رامي و(د) باسم شادي.

. ونجح بنقلهم إلى الفلم بنسبة كبيرة مع بعض التغيير في أحداث كل شخصية.

. حذف المخرج هادي الباجوري لشخصية كانت مع (د) كريم في المستشفى، وأضاف شخصية (علا) حبيبة الأستاذ شكري السابقة[2].

. اعتمد المخرج على لقطات القريبة والقريبة جدا لتوضيح ملامح الشخصيات ونقلها للمشاهد بالصورة التي وضعها الكاتب في الرواية كما حاول نقل الأحاسيس والمشاعر التي جاءت في الرواية إلا أنه فشل في البعض منها وكمثال على ذلك حدث تواجد (أ) مع رؤى في غرفة نومه[3].

. ساهم عنصر الأزياء والإكسسوار وكذا عنصر المكياج بتجسيد ونقل صورة أو الشكل الخارجي للشخصية لجعل الشخصيات أقرب للمشاهدين مثال :أزياء كريم وهو في المستشفى وشادي ومروة في المدرسة.

---

[1] :هادي الباجوري، هيبتا (فيلم)، (01:44:59).

[2] :المصدر نفسه، (د02:11).

[3] :محمد صادق، هيبتا (رواية)، ص118.

. اختيار الأزياء والألوان الهادئة مع بعض الإكسسوارات الخفيفة المكياج الناعم جسد صورة "علا".

.كذلك جسدت هذه العناصر صورة يوسف الذي يعيش ظروف نفسية صعبة من خلال أزياءه ذات الألوان الباهتة والنظارات ذات اللون البني ولحيته السوداء[1].

. استطاع المخرج هادي الباجوري نقل دور شخصية الأستاذ شكري كما جاء في الرواية "أسامة حافظ" حيث جسده الممثل "ماجد الكدواني"ومن ناحية أخرى الشخصيتين يوسف ورامي اللذين أعطاهما المخرج مساحة كبيرة وموازية لأهميتها في الرواية، كما جاءت شخصية "رؤى" التي جسدتها الممثلة "ياسمين رئيس" بأداء جيد توازيا مع الضخامة التي قدمها محمد صادق في الرواية.

3 .الزمن :

بعد دراستنا للزمن داخل الرواية والفلم نصل إلى مايلي :

. رغم أن زمن الفلم ساعة وخمسون دقيقة إلا أن المخرج هادي الباجوري وجد صعوبة في نقل زمن الرواية الذي امتد على 218 صفحة، هذا ما يفسر حذفه لبعض أحداث الرواية أو التخلي عن تفاصيل مكملة للحدث.

. نجح المخرج في بعض الأحيان بنقل واختزال الصفحات من وصف شخصيات ونقل أحاسيسها ومشاعرها بعدة دقائق فقط مثل:مشهد ذهاب علا إلى خطيبها أحمد من أجل إنهاء العلاقة [2].

. كما جسد المخرج "هادي الباجوري" حبكة الرواية من خلال عنصرهم مهم جدا من عناصر اللغة السينمائية وهو المونتاج.

ويعرف المونتاج بأنه :«تركيب وتنظيم الصور المتحركة، وهو الفكرة الرئيسية منذ بداية الفيلم وحتى النهاية فالمونتاج هو تلك العملية التي تعتمد على الصورة المتحركة لنستخلص كل شيء، أي الفكرة أو الصورة »[3].

[1] :هادي الباجوري، هيبتا (فيلم)، (د39:07).

[2] :هادي الباجوري، هيبتا (فيلم)، (01:09:45).

[3] :جيل دولوز، سينما الصورة الحركة، تر:جمال شحيد، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت،2014، ص67.

وكنتيجة للتدخل والتصرف بروح العمل الروائي تم تغيير وإنتاج زمن نهاية الفلم مخالفا تماما للزمن الروائي ونهاية الرواية حيث كانت نهاية الرواية في أن كل الشخصيات والأحداث جسدت شخصية (ج) بينما في الفلم لم يصرح الأستاذ بأنها مراحل حياته لكنها ظهرت واضحة من خلال الرموز والدلالات داخل الفلم «البيت الذي يعيش فيه هو البيت نفسه الذي عاش فيه شادي ويوسف كذلك الحرف (R) الذي يحمله يوسف هو نفسه الحرف الذي يحمله يوسف هو نفسه الحرف الذي يحمله الأستاذ»[1].

. كما نلاحظ أن الحوار في فلم "هيبتا" جاء على صفة الحوار الوارد في الرواية من استباقات واسترجاعات ساهمت بشكل كبير في تجسيد تركيب الزمن الروائي بالفلم.

4 .المكان :

للمكان أو الفضاء أهمية كبيرة سواء في الأعمال الروائية أو السّينمائية فهو يشمل كل البنى الأخرى من أحداث، شخصيات، زمن ...

. يعتبر عنصر السرد الوصفي أو الوصف المعمق للمكان الروائي من أهم العناصر التي ساعدت المخرج "هادي الباجوري" في تجسيد هذا التركيب داخل فلم "هيبتا"مثل عمارة يوسف، غرفة، رؤى على سطح العمارة، مقهى التقاء رامي وعلا، غرفة علا، والمدرسة التي يدرس بها شادي ومروة والمستشفى التي يعالج بها كريم والذي نجح المخرج بتجسيده اعتمادا على الوصف السردي الدقيق للكاتب «نظر للغرفة الكئيبة الممتلئة بالأدوات الطبية .. ذهبت عيناه لمجموعة الروايات الموجودة على الكومودينو الصغير جانبه »[2]، فلم يظهر المكان في الفلم عشوائيا إنما اختاره المخرج بعناية إذ له دور في إيصال المعنى الدلالي لأحداث الفلم. كما وفق المخرج هادي الباجوري في إبراز التوافق بين تركيب الرواية والفلم.

[1] :هادي الباجوري، هيبتا (فيلم)، (01:46:19).

[2] :محمد صادق، هيبتا (رواية)، ص19.

- **بين اللغة والصورة السينمائية :**

يعتمد السرد الروائي على التعبير اللغوي "كلمات" في حين السرد السينمائي على عناصر اللغة السينمائية (الصورة والصوت) فاللغة في تعريفها هي :«نظام من الإشارات (Sings)، هذه الإشارات هي أصوات تصدر من الإنسان ولا تكون ذات قيمة إلا إذا كان صدورها للتعبير عن فكرة أو لتوصيلها»[1]، كمثال على ذلك ما جاء في "هيبتا" حيث كانت لغتها واضحة، سلسلة خالية من التعقيد كما أن الروائي محمد صادق مزج بين اللغة الفصحى واللغة العامية (المصرية) والتي عبر فيها بأسلوب إبداعي خاص يقول :«أغمض عينه، وهو يقف في منتصف شقته، ولم يسمع إلا صوت موسيقاها، التي كانت تدوي في السماعات الصغيرة في ذلك السطح»[2]، أمّا اللغة السّينمائية فهي:«لغة مركبة تتألف من اقتران خمسة مواد تعبيرية دالة، نوعان منهم يؤلفان شريط الصور (Image Bande) وهي الصورة الفوتوغرافية المتحركة والبيانات المكتوبة، وثلاثة أنواع أخرى تمثل شريط الصوت (Bande –Son) وهي الصوت الشبهي (Son analogique) أو الأيقونة (Iconique) كالضجيج أو التعليق أو الصوت الموسيقي»[3]، أي أن هذه اللغة ذات طابع وخصائص جمالية وفنية من نوع خاص تختلف عن طبيعة الأنظمة اللسانية الأخرى وهذا ما يظهر واضحا في فلم "هيبتا" حيث وظف المخرج هادي الباجوري لغة خاصة من نوعها مزج فيها بين الصوت والصورة مما أدى إلى نجاح الفيلم وتقبله من مختلف الفئات العمرية (شباب ...)[4].

وإلى جانب اللغة السّينمائية نجد الصورة السّينمائية التي تعتبر هي الأخرى أداة مهمة من أدوات التعبير الفني الإبداعي شديدة التأثير على الجمهور المشاهد تمثل إمكانية تمثيلية موازية للإمكانات المتاحة في الصيغ المتعددة لفنون التصوير اللغوي والبصري غير أنها تمتاز عنها بكونها «تمتلك القدرة على التواصل بأكثر من لغة، فهي تنهض بالأساس على استثمار مجمل الوسائط

[1] :عبد الله الغذامي، الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية (نظرية وتطبيق)، المركز الثقافي العربي، ط6، المغرب،2006، ص31.

[2] :محمد صادق، هيبتا (رواية)، ص101.

[3] :جورج سادول، العناصر الدالة للغة السينمائية، تر :محمود إبراقن، حوليات جامعة الجزائر، ع10 ،1997، ص205.

[4] :هادي الباجوري، هيبتا (فيلم)، (د01:50:00.01:50).

والإمكانيات التعبيرية، المرئي منها والذهني، المحسوس والمجرد، الواقعي والتخييلي»[1]، بما أن الصورة السّينمائية تنطوي على كل هذا الثراء التعبيري، فقد شكلت آلية فريدة لتحقيق المتعة الذهنية وفتنة الحواس وتمرير الرسائل الفكرية والأخلاقية، فالمخرج هادي الباجوري سعى إلى أن يصنع عالما خاصا يشبه ما ورد في الرواية ويتجاوزه إلى عالم جديد أثر في حواسنا ومشاعرنا وأفكارنا ففلم "هيبتا" دفعنا إلى تفسير جديد ومختلف لمراحل العلاقة العاطفية "الحب".

كما ترجم لنا فكرة مجردة إلى حركة ملموسة ممّا سمح لنا بالوقوف على تفاصيل دقيقة أخرى سكت عليها التعبير الروائي وتجسد هذا في «مشهد ذهاب يوسف ورؤى إلى كاتب العدل من أجل عقد الزواج بينهما»[2].

ورغم المكانة التي تحتلها الصورة في واقع الإنسان المعاصر لما لها من سلطة تخترق أنسجة الفكر العالمي بفضل النضج التقني الذي وصلت له. إلا أن السّينما قد استعانت بالرواية التي هي نظام لغوي سردي، منه يمكن القول إن الروائي يقدم الصور بواسطة اللغة والسّينمائي يحول الصورة إلى لغة من خلال الصوت. من هنا نستنتج أن رغم استقلالية السّينما كفن إلا أنها تستفيد من الرواية كجنس أدبي.

- **بين المخرج والروائي :**

إن الرواية «كجنس أدبي»[3]، تعتمد على ذاتية المبدع، فقد يعبر كاتبها عن تجربة خاصة أو عن عينة من المجتمع يعبّر عنها بأسلوبه وثقافته الروائية، في حين نجد أن السّينما عمل جماعي يتكون من مجموعة من التقنيين على رأسهم المخرج الذي يوجه كل المشاركين في الإنتاج الدرامي حسب نظريته الخاصة، غير أن الروائي حرية خاصة فيما يكتبه فقد ينطلق من خيال عاطفي ينتج لنا عملا فنيا، يعكس السّينمائي الذي يتحرك داخل إطار تحكمه شركة إنتاج وعمل روائي انطلق منه؛ وما إن

[1] :شرف الدين ماجدولين، الصورة السردية في الرواية والقصة والسينما، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت،2010، ص114.113.

[2] :هادي الباجوري، هيبتا (فيلم)، (01:13:16).

[3] :خولة الزلزولي، الرواية كجنس أدبي مفتوح، تانسيفت (tensift24.com)، في تاريخ :2020/02/22.

تتم عملية التعاقد الرسمية لتحويل الرواية من طبيعتها السردية إلى طبيعة سمعية بصرية ينتهي دور الروائي ليبدأ اشتغال السّيناريست والمخرج السينمائي وهذا ما تجسد في الرواية والفلم.

- **هل تصلح رواية "هيبتا" أن تكون فلما سينمائي؟**

قبل أن نتطرق للإجابة عن هذا السؤال لابد من الإشارة إلى أن الفلم السّينمائي «وسيلة من وسائل التعبير الفني يقوم على تسجيل الصور المتحركة على شريط حساس وإعادة عرضها بواسطة أجهزة ومعدات خاصة والواقع أن كل صورة على حدة هي صورة ثابتة، وتتابع الصور واستمرار عرضها هو الذي يوهم المشاهد بالحركة»[1].

وبهذا يكون الفلم السّينمائي عبارة عن عمل وإنتاج تخييلي إبداعي يتميز بسرد الأحداث، وهو كذلك وسيلة تعبير، ففلم "هيبتا" باعتباره فلم سينمائي يجسد «مراحل الحب داخل العلاقات العاطفية»[2]، بصيغة فنية وإبداعية كسر بها المألوف سواء في الأدب أو السّينما.

دون شك أن هناك العديد من الأفلام السّينمائية التي اقتبست من روايات وأعمال أدبية، منهم من حصد الكثير من الإعجاب والنجاح وبالمقابل هناك العديد من واجه تذمر النقاد وكذلك الجمهور خاصة قراء الرواية والعمل الأصلي، والنجاح بنقل الرواية أو الفشل يعود بالدرجة الأولى إلى كيفية وطريقة كتابة هذه الرواية وإلى أي نوع أدبي ينتمي فمثلا رواية "هيبتا" عينة دراستنا، اعتمد الكاتب محمد صادق في كتابتها على عدة تقنيات ساهمت في تسلسل الأحداث وتوزيعها بطريقة متباعدة وغير منتظمة ليعتمد على تشكيل صورة ذهنية لدى القراء، حيث نجد أن المخرج هادي الباجوري نجح بنسبة كبيرة في نقل وتجسيد تركيب الرواية، وبهذا يمكن اعتبار أن هذا العمل نموذج حقيقي للاقتباس السّينمائي الجيد وأفلمة الروايات، ولكن لا يمكن إنكار أهمية العمل الروائي الضخم وما احتوى من جماليات لغوية ومجازية وإبداع الكاتب برسم أحداث مشوقة وخيال واسع كل هذا ساعد على نقلها إلى السّينما واعتمادها كمصدر ثري؛ واعتبارها عمل أدبي صالح للاقتباس والنقل السّينمائي.

---

[1] :وسام فاضل راضي، السينما الأمريكية والهيمنة السياسية والإعلامية والثقافية، العربي للنشر والتوزيع، ط1،القاهرة،2011، ص44.

[2] :محمد صادق، هيبتا (رواية)، ص08.

- **التقاء الفلم والرواية :**

تتشابه الرواية والفلم كثيرا في تركيب الزمن والمكان والشخصيات وتطور الأحداث كما أنهما عناصر أساسية في الرواية، كذلك لا يوجد فلم يخلو من العناصر ولما لهم أهمية في الفلم، فالمخرج قبل الشروع في نقل الرواية إلى السّينما أو الاقتباس منها ينتبه كثيرا لهذه العناصر محاولا دائما نقلهم كما هم في الرواية لضمان نجاح الفلم ويظهر ذلك جليا في فلم "هيبتا" لهادي الباجوري سواء في الشخصيات والزمان والمكان والأحداث[1].

وخلاصة القول أن الرواية أصبحت تتجه نحو السّينما وهذا راجع لتأثرها واعتماده على عدة تقنيات وكذلك السّينما وجدت في الرواية مصدر إلهام العديد من المخرجين وللإبداع السّينمائي وهذا راجع للعديد من النقاط المشتركة بين هذين العالمين جعلتهما يكمّلان بعضهما لكن من ناحية أخرى تبقى دائما هناك حدود بين الرواية والفلم تجعل من عملية نقل عمل روائي أدبي إلى السّينما عملية صعبة ويتخللها العديد من المشاكل والعقبات.

[1] :هادي الباجوري، هيبتا (فيلم)، (د01:50:00.01:53).

خاتمة

لكل بداية نهاية وها هنا نحن نختم باللمسات الأخيرة العمل الذي قمنا بإنجازه، ونحن نقف عند آخر محطة في هذا البحث الذي تناولنا فيه مدخل مفاهيمي وفصلين.

ومن النتائج التي توصلنا إليها من خلال خوضنا غمار هذا البحث هي :

. هناك علاقة مرنة بين فني السّينما والرواية؛ فالسّينما وجدت في الرواية مصدرا ثريا يساعدها في خلق عمل فني يحمل في طياته كثيرا من الإبداع والجمالية السمعية البصرية، ومن ناحية أخرى نجد أن السّينما فتحت بابا واسعا لانتشار وتوسيع قاعدتها الجماهيرية باعتبار أن الفلم السّينمائي يتمتع بلغة سمعية بصرية تؤثر في الجمهور وتصل لجميع فئات المجتمع مثل رواية"هيبتا" التي صنفها النقاد بأنها عمل أدبي نادر من حيث التلاعب بالشخصيات جعل المخرج هادي الباجوري يذهب بها إلى السّينما لما وجد فيها من مؤهلات أدبية وفنية تصلح أن تطور لتصبح تقنيات سينمائية تنتج فلما سينمائيا ناجحا من حيث القبول والمشاهدة سواء على الصعيد المحلي المصري أو العربي عامة، فالعلاقة بين هذين الوسيطين لم تعد تقتصر على نقل العمل الأدبي فقط، بل اتجهت إلى تطوير تقنية السرد السّينمائي الأدبي للحصول على عمل أدبي متكامل ومتوافق، لكن دائما هناك نقاط تفصل بينهما فكل منهما يحاول الحفاظ على خصوصيته فالرواية مهما اعتمدت على تقنيات سينمائية تبقى وحدتها الأساسية أنها ترتكز على المجاز اللغوي الذي يصعب على المخرج نقله بلغة سمعية بصرية.

. إن الحديث عن الفلم المصري هو حديث عن عشرات السنين من البحث الدائم عن أفضل السبل بكيفية جذب انتباه المشاهد، وأن شركات الإنتاج المصرية لم تتوان عن تقديم التسهيلات لتحقيق الهدف وتوصيل الفكرة إلى المشاهد.

. إن المخرج هادي الباجوري قام بنقل أحداث رواية "هيبتا" لمحمد صادق إلى فلم سينمائي باستخدام اللغة السّينمائية ،كما أنه قد تصرف في البعض منها حيث أننا نجده غير في البعض أو حذف الآخر منها وهذا لم يحدث خللا بل العمل تشويقا ومتعة.

. السرد السّينمائي يرتبط بالسرد الروائي من خلال عدة نقاط منها، أن كلاهما يقوم على بناء حكائي وكذلك بالتركيبة المكونة لها من أحداث مرتبطة بالشخصيات الرئيسية الأربعة والإطار الزماني والمكاني الذي جرت فيه الأحداث وعرضت فيه المشاهد، كما نجد أن المخرج ركز في الزمان على تقنيتي الاسترجاع والاستباق لما لها من دلالة داخل الفلم.

. في الرواية والفلم المقتبس عنها تعبير صادق عن الحب ومراحله السبعة وتجسيد له في شكل فعل أدبي فني، فالروائي محمد صادق استطاع عن يوصل الفكرة إلى المتلقي بحيث أن كل قارئ لرواية هيبتا أو مشاهد للفلم يكتشف أشياء لم يكن يعرفها عن الحب وأسراره ويأخذ بعين الاعتبار المراحل التي تمر بها أي علاقة عاطفية ومن أمثلة ذلك حياة الشخصيات الرئيسية الأربعة التي غير الحب مجرى حياتها وأكسبها رؤية ثانية للحياة.

. في الرواية والفلم تعبير صادق عن الحب من وجهة نظر الأطفال ومن وجهة نظر الإنسان في فترة المراهقة ليجمع بين كل المراحل العمرية فيكتمل الحب وهذا ما تجسد في شخصية الدكتور شكري في الفلم.

. أسهم أسلوب الروائي محمد صادق الذي تميز بالاتساع ليضيف تقنية سردية جديدة للتحكم في تطور الشخصية الواحدة، لينتهي القارئ في الأخير إلى معرفة كل هذا التطور من طرف شخصية فرعية عن طريق الإيحاءات والإيماءات.

. إن المخرج هادي الباجوري وفق في نقل تركيبة الرواية؛ إذ يمثّل هذا العمل النموذج الناجح للاقتباس الروائي الجيد؛ فقد احتوى هذا العمل الفني جمالية لغوية ومجازية إبداع بصري مرئي واضح في الرواية والفلم.

. إن الصورة اليوم أصبحت لها سلطة تخترق أنسجة المجتمع العالمي إنها تملك سحرًا خاصا يزداد يوما بعد يوم بفضل النضج التقني والرقمنة التي زادتها قوة، وهذا يظهر بوضوح في فلم هيبتا حيث وظف المخرج هادي الباجوري لغة خاصة من نوعها مزج فيها بين الصوت و الصورة مما أدى إلى انتشار الفلم و نجاحه و تقبله من مختلف الفئات العمرية .

. إن المخرج هادي الباجوري لم يلتزم تسمية الشخصيات الرئيسية الأربعة كما وردت في الرواية (أ ب ج د) بل أزال عنها الغموض وأطلق عليها أسماء (يوسف شادي رامي كريم).

. إن السرد الروائي اعتمد على التعبير اللغوي "كلمات " في حين السرد السّينمائي اعتمد على عناصر اللغة السّينمائية (الصورة / الصوت) وفي تركيب الرواية نجد محمد صادق وظف اللغة العامية إلى جانب اللغة الفصحى مما جعل لغتها واضحة سلسلة يفهمها العام والخاص.

. إن المخرج هادي الباجوري جسد حبكة الرواية من خلال عنصر مهم من العناصر المكونة للغة السّينمائية وهو المونتاج؛ الذي أبرز تصرف المخرج هادي الباجوري بروح العمل الروائي ثم تغيير و إنتاج زمن نهاية الفلم مخالفا تماما للزمن الروائي و نهاية الرواية.

. إن المخرج هادي الباجوري اعتمد على اللقطات القريبة والقريبة جدا لتوضيح ملامح الشخصيات و نقلها للمشاهد بالصورة التي وضعها الكاتب في الرواية،كما حاول نقل الأحاسيس و المشاعر التي جاءت في الرواية .

. يعتبر عنصر السرد الوصفي أو الوصف المعمق للمكان الروائي من أهم العناصر التي ساعدت المخرج هادي الباجوري في تجسيد تركيب المكان داخل فلم "هيبتا"، كما لم يظهر المكان في الفلم عشوائيا إنما اختاره المخرج بعناية إذ له دور في إيصال المعنى الدلالي لأحداث الفلم.

ونتيجة لحتمية البحث العلمي والتساؤل المعرفي الذي لا ينتهي حيث أن نتائجنا وخلاصتنا غالبا ما تقودنا إلى تساؤل جديد، خاصة بالنسبة لموضوع دارستنا فهو غني جدا حيث ينتج عنه العديد من الإشكاليات الجديدة كدارسة الاقتباس الحرفي للعمل الأدبي و اتهام المخرج بتحريف العمل الأصلي ومن جهة أخرى إشكالية تقييد حرية و إبداع المخرج السّينمائي و العديد من الإشكاليات الأخرى.

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا: المصادر :

1. هادي الباجوري، هيبتا (فيلم)، إنتليچيت للإنتاج الفني، مصر،2016.

2. محمد صادق، هيبتا (رواية)، منشورات الرواق للنشر والتوزيع، ط1، مصر،2014.

ثانيا: المراجع :

2-1 .الكتب العربية :

3. أحمد أبو السعد، فن القصة، ج1، منشورات دار الشرق الجديدة،1995.

4. أشرف فهمي خوجة، الأسس الفنية لكتابة السيناريو والإخراج التلفزيوني، دار المعرفة الجامعية للنشر والطبع والتوزيع، مصر،2011.

5. أوريدة عبودة، المكان في القصة الجزائرية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة، (دط)، الجزائر، (دت).

6. حميد الحمداني، بنية النص الروائي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، ط1، بيروت،1991.

7. رانيا محمود صادق، الإعلان التلفزيوني التصميم والإنتاج، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن،2012.

8. سمر روحي الفيصل، الرواية العربية البناء والرؤيا مقاربات نقدية، اتحاد الكتاب العرب، (دط)، دمشق،2003.

9. شرف الدين ماجدولين، الصورة السردية في الرواية والقصة والسينما، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت،2010.

10. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (دط)،1998.

11. عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي(مقاربة نظرية)، مطبعة أمنية، ط1، المغرب،1999.

12. عبد الله الغذامي، الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية (نظرية وتطبيق)، المركز الثقافي العربي، ط6، المغرب،2006.

13. عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، (دط)، الجزائر،1990 .

14. عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سينمائية مركبة لرواية "زقاق المدق"، ديوان المطبوعات الجامعية،1995.

15. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع240، (دط)، الكويت،1998.

16. عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية،تقديم: أحمد إبراهيم الحوري، عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1 ،2009.

17. قيس الزبيدي، المرئي والمسموع في السينما، منشورات وزارة الثقافة، سلسلة الفن السابع 112، سوريا – دمشق،2006.

18. محمد الخيو، الخطاب القصصي في الرواية العربية المعاصرة، المطبعة المغاربية للطباعة والإشهار الشرقية، ط1، تونس،2003.

19. محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم الناشرون، ط1، الجزائر،2010.

20. منى الحديدي، سلوى إمام، السينما التسجيلية الخصائص والأساليب والاستخدامات، دار الفكر العربي، ط1، مصر،2010.

21. ميساء سيلمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، دمشق،2012

22. وسام فاضل راضي، السينما الأمريكية والهيمنة السياسية والإعلامية والثقافية، العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة،2011.

2-2. المعاجم :

23. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، دار بن رشد، (دط)،1986.

24. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، (دط)، إسطنبول – تركيا، (دت).

25. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت،1985.

2-3. المراجع المترجمة :

26. بول ريكور، الوجود والزمان والسرد، تر سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت،1990.

27. جورج سادول، العناصر الدالة للغة السينمائية، تر:محمود إبراقن، حوليات جامعة الجزائر، ع1997،10.

28. جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر:محمد معتصم وآخرون، المشروع القومي للترجمة، ط2 ،1997.

29. جيل دولوز، سينما الصورة الحركة، تر:جمال شحيد، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت،2014.

30. سوين داويت،كتابة السيناريو للسينما، تر:أحمد الحضري، الهيئة المصرية للكتاب، (دط)، مصر،1988.

31. فال يوجين، فن كتابة السيناريو، تر:مصطفى محرم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (دط)، مصر،1997.

32. ماري تيريزجورنو، معجم المصطلحات السينمائية، تر:فائز بشور، تحت إدارة ميشل ماري، جامعة باريس 111، السوربون الجديدة.

2-4. المجلات والدوريات :

33. أحمد الجندي، التعبير بالموسيقى، مجلة النهار، ع2012،1036.

34. عبد الله أبو هيف، جماليات المكان في النقد الأدبي المعاصر، مجلة تشرين للدراسات والبحوث العملية سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، م27 ،2005.

2-5. الرسائل والمذكرات الجامعية :

35. رضوان بلخيري، صورة المسلم في السينما الأمريكية تحليل سيميولوجي لفيلمي الخائن (Traitor)، والمملكة (The Kingdom)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة دالي إبراهيم،كلية العلوم السياسية والإعلام، الجزائر،2010.

36. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، الجامعة الأردنية (أطروحة دكتوراه)،2002.

2-6. المواقع الالكترونية :

37. محمد صادق(كاتب)، الصفحة الشخصية على الفايسبوك،

-http/facebook .com.Mohamed Sadekمحمد صادق

38. محمد صادق(كاتب)، ويكيبديا ،(www wikipedia.org) .

39. مشاهدة فيلم هيبتا، موقع مسلسلات (www.mosalsalat.online).

40. مشاهدة فيلم هيبتا بجودة عالية، سينما فوراب(https://c.cim4up.co).

41. هادي الباجوري، السيرة الذاتية، السينما كوم،مصر،(www.elcinema.com).

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	03
مقدمة	07-05
مدخل مفاهيمي:	
تمهيد	09
المصطلحات المتعلقة بالخطاب الروائي	09
المصطلحات المتعلقة بالخطاب السينمائي	12-10
الفصل الأول : تحليل فلم "هيبتا"	
بطاقة فنية لفلم "هيبتا"	15-14
المخرج "هادي الباجوري"	16-15
الفكرة العامة لفلم "هيبتا"	17
ملخص فلم "هيبتا"	17
مشاهد فلم "هيبتا"	21-18
تحليل اللقطات المتضمنة في مشاهد فلم "هيبتا"	35-21
العنوان	22-21
شخصيات فلم "هيبتا"	26-22
المكان والزمان في فلم "هيبتا"	32-26

الموسيقى التصويرية لفلم "هيبتا".....32
لقطات الفيلم المتعلقة بالشخصيات الرئيسية.....32-35
تحليل ملصقة الفلم.....35-36
الفصل الثاني : من الرواية إلى الفلم
الروائي "محمد صادق".....38
تقديم الرواية 39
ملخص الرواية 40
تركيب رواية "هيبتا" لمحمد صادق 41-52
الشخصية في رواية "هيبتا".....42-46
الأحداث المركزية في رواية "هيبتا".....47-48
المكان في رواية "هيبتا".....48-49
الزمن في رواية "هيبتا".....50-52
الفلم والرواية العلاقة والحدود.....52-60
هل توافق تركيب رواية "هيبتا" مع تركيب الفلم؟.....52-56
بين اللغة والصورة.. السينمائية.....56-58
بين المخرج والروائي.....58

هل تصلح رواية "هيبتا" أن تكون فلما سينمائيا ؟.....58-59
التقاء الفلم والرواية.....59-60
خلاصة الفصل.....60
خاتمة 61-64
قائمة المصادر والمراجع 65-69

الملخص :

تهدف دراستنا الموسومة بعنوان «تحولات الخطاب الأدبي من الروائي إلى السينمائي رواية "هيبتا" لمحمد صادق أنموذجا» إلى الكشف عن العلاقة القائمة بين الفلم السينمائي والرواية والوقوف على النقاط والعناصر الفاصلة والمشتركة بينهما باعتبارهما فنين مختلفين، الأول أدبي لغوي والثاني سمعي بصري وكيفية اقتباس وتحويل رواية أدبية إلى فلم سينمائي باستخدام لغته الخاصة بما تحمله من دلالات وإيحاءات وطبقنا في دراستنا على عينة تمثلت في فلم"هيبتا" المقتبس عن رواية "هيبتا" لمحمد صادق. كما اعتمدت الدراسة على المنهج النقدي السينمائي للتحليل واستخراج الدلالات والمعاني.

Abstract :

Our study, entitled ‘‘Transformations of Literary Discourse from a Novelist to a Cinematographer,’’ aims the novel ‘‘Hepta’’ by Muhammad Sadek as a model’’To reveal the existing relationship between the movie and the novel, and to stand on the points and separating elements that are shared between them as two different artists, the first is linguistic literary and the second is audiovisual and how to quote and convert a literary novel into a movie using his own language with the connotations and implications that we applied in our study on a sample represented in a movie "Hepta", which is based on the "Hepta" novel by Muhammad Sadek. The study also relied on the cinematic critical approach to analysis and extracting meanings and meanings.